مجلة كلية الآثار بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

تراكيب القبور العثمانية وشواهدها المُشكلة على هيئة السفن البحرية بمدينة إسطنبول

(دراسة أثرية فنية)

إعداد

د. إبراهيم وجدى إبراهيم حسانين

كلية الآثار- جامعة الفيوم

iwi00@fayoum.edu.eg

مقدمة :

تعتبر تراكيب القبور في العصر العثماني من أصدق أنواع الفنون التي عبرت عن طبقات المجتمع المختلفة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من خلال مادتها الخام أو كتاباتها أو حتى الشكل التي ظهرت عليه. فقد تميَّزت قبور عامة الشعب في الغالب بأنها تتألف من لوح رخامي بسيط خالٍ من الزخارف يوضع أمام رأس المتوفى مسجلا عليه اسمه وتاريخ وفاته وأحيانا وظيفته، أما قبور كبار رجال الدولة فقد صنعت من أفضل أنواع الرخام واتخذت شكل الصناديق المستطيلة وزُيِّنت بمختلف أنواع الزخارف، كما اتخذ بعضها شكلا مميزا لها أو نُحتت عليها أشكالا ورموزا لها علاقة بوظيفة أصحابها، هذا فضلا عن كتابتها التي كانت تُؤلف من قبل أفضل الشعراء وتُسجل بأيدي أفضل الخطاطين . وصلنا البعض من تراكيب القبور المنسوبة لكبار رجال الدولة الذين تمتّعوا بمكانة سياسية واجتماعية في المجتمع خلال الفترة العثمانية وقد شُكلت هذه التراكيب وشواهدها على هيئة السفن البحرية أو اجزاء منها. يتضح من الكتابات المسجلة على هذه التراكيب وشواهدها بأن بعضها ينسب إلى أشخاص خدموا في مجال البحرية العثمانية وتقلدوا المناصب العليا بها، والبعض الآخر ينسب الى أشخاص لم يكن لهم علاقة بالبحرية العثمانية ولكنهم كانوا ذي خلفية وتعليم عسكري خدموا من خلاله الدولة العثمانية .

هذه الورقة البحثية تهدف الى دراسة مجموعة من تراكيب القبور وشواهدها شُكلت على هيئة السفن البحرية أو أجزاء منها ويبلغ عددها ٧ تراكيب، دراسة اثرية فنية من حيث المادة الخام، أسلوب الصناعة والزخرفة، شكل التراكيب وشواهدها، العناصر الزخرفية ،معرفة السبب في اتخاذ تراكيب القبور وشواهدها هذا الشكل وهل هناك ارتباط بين شكل التركيبة ووظيفة صاحبها.

هذه الدراسة مؤلفة من قسمين: الأول وهو دراسة وصفية لتراكيب القبور وشواهدها، والثاني تحليلي يتناول المادة الخام، أسلوب صناعة وزخرفة التراكيب، شكل التراكيب وشواهدها ،العناصر الزخرفية وأسباب ظهور هذه التراكيب وشواهدها على هذا الشكل.

القسم الأول : الدراسة الوصفية

تركيبة رقم (١) لوحة رقم : ٢،١ صاحب التركيبة: محمد صالح باشا [١]
تاريخ التركيبة : ١٢٨١هـ /١٨٦٥م **موقع التركيبة :** حوش جامع قليج على باشا بإسطنبول **أسلوب الزخرفة :** الحفر والتلوين
مقاسات التركيبة : يبلغ ابعاد جلسة التركيبة في المستوى الأول ٣٨٢ × ٢٦٠ ×٤٣ سم، المستوى الثاني من التركيبة ٢٦٢ × ١٦٢ ×١١سم، جوانب التركيبة

[١] ولد محمد صالح باشا صاحب التركيبة في مدينة طرابزون وتلقى تعليمة الاولى بالترسانة البحرية وشارك في حرب القرم ضمن عساكر الجيش المحمودي ، تولى بعد ذلك عدة وظائف بحرية وهى Riyale- Patrona-kapudane hümayun وهى تعنى نائب قائد الاسطول البحري ، جاء الى إسطنبول في سنة ١٢٧٩هـ /١٨٦٣م واصبح قبودان دريا وظل بهذه الوظيفة لمدة سنتين من١٨٦٣وحتى ١٨٦٥م حيث مرض وتوفى بعد مرضة ببضع أيام ودفن في حديقة جامع قليج على باشا، اتصف محمد صالح بالشجاعة والذكاء وقد اهتم بالترسانة البحرية اجرى بها إصلاحات كبرى.
Mehmed Süreyyâ, Sicill-i Osmani,Cilt, 5,s.1470;Sinan Kuneralp, Son Dönem Osmanlı Erkan Ve Ricali s.103

بداية من القاعدة ٢١٦ ×١٠٧ ×٨٤ سم، ارتفاع شاهد القبر ٢٤٨ سم، ارتفاع مضاهى الشاهد ١٩٧سم .

وصف التركيبة : صنعت التركيبة من الرخام الابيض، وقد تألفت من ثلاث أجزاء رئيسية: الجلسة وجسم التركيبة وشاهد القبر ومضاهية. جلسة التركيبة تكونت من عدة الواح مسطحة ملساء تم تثبيتها بجوار بعضها البعض بحيث تشكل مستويين يعلو كل منهما الآخر، يتميز المستوى الأول بأنه أكبر حجما وأكثر اتساعا، وقد تميزت الجوانب الجنوبية والشمالية للجلسة بأنها ذات شكل ربع دائري، أما الجوانب الشرقية والغربية فقد اتخذت الشكل المستطيل. جسم التركيبة يعلو الجلسة وهو يتألف من القاعدة والجوانب وغطاء التركيبة، تميزت القاعدة بأنها تأخذ نفس شكل الجلسة وجاءت ملساء خالية من الزخارف. جوانب التركيبة تعلو القاعدة وقد اتخذت هي الأخرى نفس شكل الجلسة والقاعدة وقد تميزت الجوانب الجنوبية والشمالية بزخارف بارزة داخل إطار مستطيل وهي عبارة عن درع في المنتصف يزين سطحه هلال، ويشغل أركانه الأربعة زوج من كلاليب السفن وطبرين. أما الجوانب الشرقية والغربية فقد زخرفت بغصنين نباتيين أحدهما يمثل غصن من أوراق وحب الزيتون والآخر من أوراق العنب، وقد تم ربطهما من الوسط بفيونكة. تميزت الجوانب الأربعة للتركيبة بزخرفتها بثلاث أشرطة زخرفية متشابهة؛ اثنين منها يشغلان الأجزاء السفلية من جسم التركيبة، الأول عبارة عن جنزير من عدة حلقات متشابكة مع بعضها البعض، والثاني عبارة عن مجموعة من أوراق اكنتس بارزة ذات أطراف مدبَّبة، أما الشريط الثالث فيشغل الجزء العلوى من التركيبة حيث يزين نهاية الجوانب ، وقد تألف من زخرفة البيضة والسهم .

غطاء التركيبة: يعلو جوانب التركيبة وهو ذات أطراف بارزة إلى الخارج من جوانب التركيبة ويشغل سطحه العلوى من المنتصف تجويف مستطيل الشكل يعرف باسم موصلك وهو مكان خصص لزراعة الازهار. وقد تميزت جوانب الغطاء بوجود أربع حلقات معدنية دائرية الشكل يتخللها حبل مبروم من الرخام .

شاهد القبر : يشغل الجهة الجنوبية بالتركيبة وقد شُكِّل على هيئة شراع سفينة، حيث يتألف من عمود اسطواني الشكل هشمت قمته، يعرف باسم صاري أو صارية، يشغل هذه الصارية من الخلف لوحة رخامية تمثل قماش الشراع وقد ثبتت من أعلى بالصارية بعارضة قصيرة تعرف باسم القرمة، سجل على وجه اللوحة الرخامية التي تمثل قماش الشراع كتابات باللغة التركية العثمانية بخط التعليق مكونة من ١٤ سطرا على النحو التالي :

اة من الموت	اه من الموت [٢]
جاليشوب طاعته عمان جناهه طولمز	عمل دائما في طاعة الله خشية الوقوع في بحر المعاصي
فكر ايدن فورطنه محشرى هر صبح ومسا	مفكرا كل صباح ومساء في اهوال يوم الحشر،

[٢] ترجمة جميع النصوص العثمانية التركية من طرف الباحث

اشته يلكنلدى ليمانى بقايه ايواه	وعلى هذا النحو فقد فتح شراع سفينته لمرسى الدار الاخرة ،
كنج ايكن زورق جسيم قبودان دريا	فقد عمل في شبابة كقائد للسفن الكبرى
امر ترسانه يى عسرتدن ايدردى تخليص	وتولى ادارة شئون الترسانة البحرية وانقذها من عسراتها التي كانت تواجها
ذاتنى بادا جل ايلمسيدى افنا	وانقذ نفسه من سوء العاقبة
صدق واخلاصنى فهم ايله كيم ايتدى --	ولولا ان عجلت المنية بنهايته لتذكر صداقة واخلاص صديقة معه
على باشا كبى بر سيف غزايه مولا	على باشا [٣] الذى كان أحد السيوف المحاربين الفاتحين
ماتمى عسكريه بحريه يى قيلدى – ريان	والذى أبكت وفاته العساكر البحرية ---
توله مستغرق رحمت أو مشيرى ولا	فليكن مثوى هذا المشير ملى بنعيم الرحمة
شكل كرداب ايله تاريخنى يازدى صفوت	فقد سطر تاريخه إلى الأبد
صوى فردوسه بوب ايتتدى محمد باشا	وفتح شراع سفينته مباشرة إلى جنة الفردوس محمد باشا
فى ٢٣ شعبان سنة ١٢٨١ نمقة سرى	في ٢٣ شعبان سنة ١٢٨١ كتبة سرى

مضاهى الشاهد : يشغل الجانب الشمالي من التركيبة وقد اتخذ شكل عمود اسطواني مزين بحلقتين دائريتان الشكل .

تركيبة رقم (٢) لوحة رقم: ٤،٣ شكل رقم : ٤،٣،٢،١ صاحب التركية: إبراهيم باشا [٤] **تاريخ التركيبة :** ١٣٠٦ هـ /١٨٨٩م **موقع التركيبة :** حوش تربة السلطان محمود الثاني بإسطنبول **أسلوب الزخرفة :** الحفر

مقاسات التركيبة : يبلغ أبعاد جلسة التركيبة ٢٧٥ × ١٦٢ ×١٠سم، جوانب التركيبة بداية من القاعدة ٢١٦ × ١٠٧ × ٨٢ سم، ارتفاع شاهد القبر ٢٤٨ سم، ارتفاع مضاهى الشاهد ١٩٧سم .

وصف التركيبة : صنعت من الرخام الأبيض وتتألف من الجلسة وجسم التركيبة وشاهد القبر ومضاهية . جلسة التركيبة : تتألف من مستوى واحد مكون من عدة الواح خالية من الزخارف تم تثبيتها بجوار بعضها بواسطة مشابك حديدية قصيرة

[٣] يقصد به قليج على باشا صاحب حوش الجامع الذى تتواجد به تركيبة محمد صالح باشا وهو من كبار من خدموا في البحرية العثمانية .

[٤] يمتد نسب إبراهيم باشا الى اسرة من بلاد الموره ، وهو ابن طاهر بك تاتار زادة ولد سنة ١٢٣٣هـ /١٨١٨م في بلاد الموره ، وهو في سن صغير هاجر وترك بلاده والتحق في سنة ١٢٤٤هـ / ١٨٢٨م بالترسانة البحرية وتلقى تعليمة بها ، اشترك في حروب القرم وكريت ورقى الى رتبة لواء ثم فريق ، وفى سنة ١٢٨٤هـ / ١٨٦٨م اصبح رئيس لمجلس القواد وفي سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م اصبح رئيس مجلس البحرية ، في ٢ ذو القعدة سنة ١٢٨٩هـ /١٨٧٣م اصبح ناظرا للبحرية ، وفى سنة١٢٩٠هـ /١٨٧٣م اصبح والى قبرص وفي سنة ١٨٧٤م والى جزائر بحر السفيد (ولاية الارخبيل) ، تقاعد عن العمل واصبح في سنة ١٢٩٤هـ /١٨٧٧م من الاعيان ، في سنة ١٢٩٥هـ /١٨٧٨م عين ناظرا للمرة الثانية للبحرية ،وقد توفى في ٧ رجب سنة ١٣٠٦ هـ / ٩ مارس ١٨٨٩ م

Mehmed Süreyyâ, Sicill-i Osmani,Cilt 3,s.775

ترى في زوايا هذه الألواح، غلب على الجوانب الجنوبية والشمالية الشكل النصف الدائري، أما الجوانب الشرقية والغربية فقد غلب عليها الشكل المستطيل .

جسم التركيبة : يتألف من القاعدة والجوانب والغطاء، قاعدة التركيبة : تأخذ شكل الجلسة وقد زخرفت بشريطين السفلى على هيئة جنزير مؤلف من عدة حلقات متشابكة، أما الشريط العلوى عبارة عن افريز من أوراق الاكنتس. جوانب التركيبة: اتخذت نفس شكل جلسة وقواعد التركيبة وقد تشابه زخارف كل جانبي منها مع بعضهما البعض، يزخرف الجانب الشمالي للتركيبة درع دائري يبرز من مركزة قبة ضحلة محاطه بحبل، ويشغل أركانه الأربعة زوج من كلاليب السفن وطبرين. وقد زينت المساحة الخالية بين هذه الأشكال بأغصان الزيتون، أما الجانب الجنوبي فيزخرفه هو الآخر شكل لدرع يأخذ الشكل المثلث ويزين سطحه شكل هلال، ويشغل أركانه الأربعة زوج من الكلاليب وطبرين. أما الجوانب الشرقية والغربية فقد زخرفت بزخارف متشابها قوامها غصنين نباتيين أحدهما من أوراق وحب الزيتون والأخر من أوراق العنب، وقد تم ربطهما في المنتصف بفيونكة.

غطاء التركيبة : اتسم بأطرافه البارزة إلى الخارج عن جوانب التركيبة وقد زخرفت حافته السفلية عند التقائه بجوانب التركيبة بشريط من زخارف البيضة وأوراق الاكنتس، ويشغل جوانب الغطاء من الأعلى مجموعة من الحلقات الدائرية الشكل تسمح بمرور حبل ضخم سميك من داخلها. يتوسط الغطاء من المنتصف زهرية ذات قاعدة مخروطية وبدن كروى ورقبة اسطوانية الشكل زخرف سطحها بحليات عبارة عن عقود مدلاة من الزهور والأوراق المتشابكة، ويخرج من فوهة الزهرية حزمة من الأزهار .

شاهد القبر: يشغل الجهة الجنوبية من التركيبة وقد اتخذ شكل شراع سفينة، حيث يتألف من صارية تتخذ شكل عمود اسطواني الشكل ذات قمة مهشمة، وقد ثبت بالعمود من الأعلى بواسطة الحبال عمود القرمة الذى يتدلى منه قماش الشراع الذى يتخذ شكل لوحة رخامية متعددة الطيات، نقش على سطح هذه اللوحة كتابات باللغة التركية العثمانية بخط النستعليق تتكون من ٩ بحور كتابية مائلة جاءت كتابتها على النحو التالي :

هو الحى الباقى	هو الحى الباقي
قرق درت تاريخنده سلك جليل عسكرى يه	منذ سنة ٤٤ (١٨) وهو يعمل بالسلك العسكري الجليل،
داخل وا او زماندنبره وقوعبولان محارباتده وخدمات	منذ هذا التاريخ وما وقع به من حروب، وما أداه من
سائرة سلطنت سنيده براز شجاعت وصداقت ايتمكله	خدمات جليلة للسلطة العليا العثمانية فقد اظهر خلالها الشجاعة والوفاء،
ممدوح الاقران والاماثل اولمش اولان	جعلته حميد السيرة بين اقرأنه
موره خاندانندن تاتار زاده لر دينمكله معروف	من اسرة تاتار زادة من بلاد المورة
طاهر بك مخدومى اعياندن قبودان اسبق	واحد أبناء طاهر بك، من علية القوم القبطان الاسبق للأسطول
ابراهيم باشانك روحيجون لله فاتحة	إبراهيم باشا لروحة الفاتحة

فى ١٧ رجب سنه ١٣٠٦	في ١٧ رجب سنه ١٣٠٦ [٥]

مضاهى الشاهد : يقع في الجهة الشمالية من وقد اتخذ شكل عمود اسطواني الشكل ذات قمة منكسرة وقد احيط به على مسافات متساوية ما يشبه الحلقات الدائرية .

تركيبة رقم (٣) لوحة رقم : ٦،٥ **شكل رقم :** ٥ **صاحب التركية:** عثمان باشا [٦] **تاريخ التركيبة :** ١٣١٠هـ / ١٨٩٤م **موقع التركيبة :** حوش مدفن يحيى أفندي بإسطنبول [٧] **أسلوب الزخرفة :** الحفر

مقاسات التركيبة : يبلغ أبعاد التركيبة ١٨٦ × ٧٩ × ٢١ سم، ارتفاع شاهد القبر ١٦٨سم، ارتفاع مضاهى الشاهد ١٧٤سم.

وصف التركيبة : صنعت من الرخام الأبيض وهى بسيطة الشكل تتألف من جلسة مستطيله الشكل من مستوى واحد، يعلو الجلسة جسم التركيبة الذى جاءت أجزاؤه الثلاثة القاعدة والجوانب والغطاء مصنوعة جميعا من كتلة واحدة خالية من الزخارف، إلا في شريط واحد يشبه الضفيرة يفصل بين جوانب التركيبة وغطاءها، وقد تميز غطاء التركيبة بأنه يتوسطه من الأعلى تجويفان بيضاويا الشكل يمثلان الموصلك .

شاهد القبر : يشغل الجهة الجنوبية من التركيبة وقد اتخذ شكل شراع السفينة عبارة عن عمود اسطواني الشكل ذات قمة منكسرة يمثل صارية، وقد ثبت به لوحة رخامية تمثل قماش الشراع، سجل بهذه اللوحة كتابات باللغة التركية العثمانية بخط التعليق تتكون من ١٠ أسطر كتابية مائلة جاءت على النحو التالي:

اه مشاهير امراء و غزاة جراكسه دن و بش	من مشاهير الأمراء والفاتحين الشراكسة
براقى زاده غازى اسماعيل بك	ومن أبناء المرحوم براقى زادة غازى اسماعيل بك
مرحومك مخدومى اولوب مكتب فنون	نشا وتلقى تعليمة بمكتب الفنون
بحرية شاهانه دن نشئتله	البحرية السلطانية
صداقت وخدمتى مقابنده	وقد كفا على خدمته وإخلاصه
ميرلوالق رتبه سنه قدر ارتقا	ورقى إلى رتبة امير لواء بعد عملة
ايدن ياوران حضرت شهرياريدن	ياوران لحضرة السلطان
استانبول وابور همايوننه مامور عثمان	وضابط في باخرة استانبول السلطانية المرحوم عثمان
باشا مرحومك روحنه فاتحة	باشا لروحة الفاتحة
فى ١١ ايلول سنة ١٣١٠	في ١١ سبتمبر سنة ١٣١٠

[٥] ورد في السجل العثماني تاريخ وفاته ٧ رجب سنة ١٣٠٦هـ ، مما يتضح ان هناك فرق ما يقرب من ١٠ أيام بين التاريخ الوارد في السجل وبين التاريخ الوارد على شاهد القبر، ونرجح السبب في ذلك الى احتمالية وفاة إبراهيم باشا وفقا للتاريخ الوراد بالسجل وظل لمدة ١٠ أيام حتى نقلت رفاته الى تركيبته المشكلة على هيئة سفينة خصوصا وان بقمة قائم الصاري تهشيم فهذا يدل على انها صنعت بعد وفاته.

[٦] لم نعثر على ترجمة لصاحب التركيبة الا من خلال الكتابات الواردة على شاهد القبر

[٧] يقع هذا المدفن بحي بشكتاش بإسطنبول.

مضاهى الشاهد : يقع في الجهة الشمالية من التركيبة وهو على هيئة عمود اسطواني الشكل خالٍ من الزخارف.

تركيبة رقم (٤) **لوحة رقم :** ٩،٨،٧ **شكل رقم :** ٦،٧ **صاحب التركية:** أحمد ايوب باشا [٨] **تاريخ التركيبة :** ١٣١٠هـ / ١٨٩٣م **موقع التركيبة :** حوش تربة السلطان محمود الثاني بإسطنبول **أسلوب الزخرفة :** الحفر

مقاسات التركيبة : جلسة التركيبة المستوى الأول ٢٧٥ × ١٦٠ × ٣٥ سم، المستوى الثاني ٢٦٢ × ١٤٨ × ١٦سم، جوانب التركيبة بداية من القاعدة ١٥٩ × ٤٨ × ٣٢سم، ارتفاع شاهد القبر ٢١٢ سم، ارتفاع مضاهى الشاهد ١٩٣سم .

وصف التركيبة : صنعت من الرخام الأبيض وهى تتألف من جلسة وجسم وشاهد القبر ومضاهية. جلسة التركيبة: تتكون من مستويين اتسما بالشكل المستطيل يضم أحدهما الآخر. جسم التركيبة: يتألف من القاعدة والجوانب والغطاء، القاعدة مستطيلة الشكل زخرفت بإفريز من أوراق الاكنتس يغلب عليها الشكل الكاسي المقلوب. جوانب التركيبة: تأخذ الشكل المستطيل وقد زخرفت أركانها بفصوص معمارية بارزة ملتوية على هيئة حرف s مزينة بورقة اكنتس طولية ذات اطراف مدببة وعقد مدلى من الأزهار والورد. الجانب الجنوبي والشمالي للتركيبة زينا بالشعارات العثمانية المختلفة، فقد نفذ على الجانب الشمالي للتركيبة شعار مدرسة الموسيقى السلطانية، والذى يتألف من مجموعة من الآلات الموسيقية مثل الطبلة وزوج من عصا الطبلة، عدد من أبواق النفخ مختلفة الشكل وقرطاس ورقى، ويعلو هذه الآلات الموسيقية جميعا شكل لقمة خيمة. الجانب الجنوبي من التركيبة فقد نفذ علية شعار الدولة العثمانية المؤلف في المنتصف من شكل درع يعلوه عمامة السلطان وخلفة نجد قرص الشمس المشع يعلوها شكل هلال وأسفل هذا الدرع نجد أشكال متداخلة مؤلفة من سهام وبوق للنفخ وشعلة وخمس ميداليات تمثل نياشين مختلفة؛ وهي نيشان الشفقة أو الرحمة، النيشان العثماني، النيشان الافتخار، النيشان المجيدي ونيشان الامتياز، يشغل الجانب الأيمن من الشعار شكل حربة وعلم يعلوه شكل هلال ونجمة، طبر من طرف واحد وآخر من طرفين، وحربة وسيف ومؤخرة مدفع ومقبض سيف وقارورة نفط، أما الجانب الأيسر من الشعار فقد شغلة شكل حربة وعلم يعلوه شكل هلال ونجمة

---

[٨] دخل احمد أيوب باشا مكتب الحربية وتخرج سنة ١٨٥٨م ، تدرج في الوظائف العسكرية عبر سنوات حياته الى ان وصل الى رتبة فريق. في سنة ١٨٧٣م رقى الى رتبة مشير وتولى الجيش الثاني والسابع والخامس على فترات زمنية مختلفة ، كما اصبح واليا على يانيا ومانستر وكوسوفا. في سنة ١٨٨٣م اصبح القائد العام للحدود اليونانية وادى العديد من الخدمات الجليلة للدولة العثمانية اثناء تقلده هذا المنصب. في سنة ١٨٩٠م استقال من هذه المناصب واستقر بإسطنبول واصبح موظفا في السلاملك ثم ياورا للسلطان العثماني. توفى في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣١٠ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٩٣م ،وقد امتاز بالصدق والطموح والفضيلة والشجاعة . Mehmed Süreyyâ, Sicill-i Osmani,Cilt 2,s.501

وحزمة من الأزهار وبندقية توفك وطبر من طرف واحد وطبنجة ودبوس وميزان وكتابين. الجانب الشرقي والغربي من التركيبة تشابهت زخارفهما وقد تألفت من ثلاث عقود نصف دائرية مدلاة من الورد البلدي والأزهار وقد تشابكت بهذه العقود أوراق وتفريعات الاكنتس المدببة الأطراف، يعلو العقد الأوسط شكل زهرية مليئة بباقات الورد البلدي والأزهار، وقد أحيطت جميع جوانب التركيبة بشريط من الحبيبات الصغيرة المتشابكة، بالإضافة إلى شريط من زخارف البيضة والسهم.

غطاء التركيبة: ذات أطراف تبرز قليلا إلى الخارج وقد زخرف بشريطين أحدهما من الأسنان المتشابكة المستطيلة الشكل ويعلوه شريط آخر مؤلف من أوراق الاكنتس.

شاهد القبر: يشغل الجانب الجنوبي من التركيبة وقد شكل على هيئة شراع سفينة مؤلف من عمود اسطواني الشكل يمثل صاري الشراع زخرف الجزء السفلى منه بأوراق اكنتس طولية، أما جزؤه العلوى فقد زخرف بعقود من الأزهار والورد البلدي. قمة الصاري شكلت على هيئة الفازة وزينت بالتفصيص وزخرفت بأوراق الاكنتس، ويخرج منها من الأعلى شكل كمثرى يشبه رأس الشعلة. يشغل واجهة الصاري لوحة رخامية تمثل قماش الشراع، وقد ثبتت من الأعلى بحبل مدلى في عمود القرمة، وتنتهى هذه اللوحة بقمة كمثرية مفصصة يعلوها هلال، سجل على وجه اللوحة كتابات باللغة التركية العثمانية بخط التعليق داخل ٩ بحور كتابية مائلة الشكل على النحو التالي :

هو الحى الباقى	هو الحى الباقي
افاخم مشيران عسكرية دن اولوب	من مشيري العسكرية العظام
تدبير و فطانت وبسالت وشجاعت	الذى اتسم بالذكاء والبسالة والشجاعة
بولنديغى محاربانك كافه سنده	في كافة الحروب التي خاضها
غالبيت ايله تميز ايلمش ايكن بنجة	وانتصر فيها،
اجله تسليم كردن اطاعت ايلمش	قد سلم وجهه لآجله ومصيره طائعا راضيا
اولان قوماندان مشهور احمد ايوب	قائد البحرية صاحب الشهرة أحمد أيوب
باشانك روحييجون الفاتحة	باشا لروحة الفاتحة
١٧ ذى القعده سنة ١٣١٠	١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٠[٩]

مضاهى الشاهد :يشغل الجانب الشمالي من التركيبة وقد شكل على هيئة عمود اسطواني زخرف الجزء السفلى منة بأوراق الاكنتس والجزء العلوى بعقود الأزهار والورد المدلاة، وينتهى بقمة على هيئة فازه مزينة بالتفصيص، يخرج منها شكل كمثرى يشبه الشعلة .

تركيبة رقم (٥) **لوحة رقم : ١٠** **صاحب التركية:** أحمد عاطف باشا [١٠]

[٩] نجد ان تاريخ الوفاة الوارد على شاهد القبر يصحح تاريخ الوفاة الوارد في كتاب السجل العثماني الذى ذكر وفاته ١٢ ذي الحجة سنة ١٣١٠ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٩٣م ، خصوصا وان مضاهى الشاهد سليم ولا يوجد به أي تهشيم يدل على ان التركيبة تم صناعتها بعد وفاته .

تاريخ التركيبة :١٣١١هـ / ١٨٩٦ م **موقع التركيبة** :حوش جامع اوج شرفلى بمدينة أدرنه [١١] **أسلوب الزخرفة** : الحفر

مقاسات التركيبة : جلسة التركيبة المستوى الأول ٢٢٠ × ١٨٠ × ١٨ سم، المستوى الثاني ٢١٠ × ١٤٥ × ١٣سم، جوانب التركيبة بداية من القاعدة ١٦٠ × ٦٠ × ٩٠سم، ارتفاع شاهد القبر ١٤٨ سم، ارتفاع مضاهى الشاهد ١٤٧سم .

وصف التركيبة : صنعت من الرخام الأبيض، تتألف من جلسة وجسم وشاهد القبر ومضاهية . جلسة التركيبة : تتألف من مستويين مستطيلا الشكل إلى الداخل من بعضهما البعض خاليا من الزخارف. جسم التركيبة يتألف من القاعدة والجوانب والغطاء، القاعدة مستطيلة الشكل ملساء خالية من الزخارف، جوانب التركيبة مستطيلة الشكل وجاءت زخارف كل جانبي منها متشابهة، الجانب الشمالي والجنوبي زينا بورقة اكنتس صغيرة على هيئة زهرية، يخرج منها ثلاث أوراق اكنتس مدببة الأطراف، يعلوها باقة ورد. الجانب الشرقي والغربي زخرفا بشعار الدولة العثمانية المؤلف من شكل لقمة خيمة في المنتصف يحيط بها عدد من أدوات القتال المستخدمة في الجيش العثماني مثل زوج من الحراب، زوج من بنادق التوفك والأبواق ومؤخرتي مدفع وسيوف، بالإضافة إلى أعلام نقش عليها أهلة ونجوم خماسية الرؤوس .

غطاء التركيبة: مستطيل الشكل تميزت أطرافه ببروزها عن جوانب التركيبة وقد جاء أملس خالي من الزخارف.

شاهد القبر : يشغل الجهة الجنوبية من التركيبة وقد اتخذ شكل شراع مركب وقد يتألف من عمود اسطواني الشكل يمثل صاري الشراع ثبت على واجهته لوحة بيضاوية الشكل تمثل قماش الشراع وقد عقدت أطرافها السفلية بالعمود بواسطة حبل وأطرافها العلوية تنتهى بشكل هلال ونجمة خماسية الرؤوس. نقش على وجه هذه اللوحة كتابات باللغة التركية العثمانية بخط الثلث في ٨ بحور كتابية نصها كالتالي :

هو الخالق الباقى	هو الخالق الباقي
بو جهان وهم وخيال زوق وصفاسى رؤيا	احذر من البحث في هذا الكون عن رغد العيش ومتعة الحياة
آندا زينهار ارامه الدانوب --- ووفا	وليكن من الأن بحثك عن الأخلاص
يا وادرنه جهتى فرقة قوماندانى فريق	قائد الفرقة بناحية مدينة أدرنه الفريق
احمد عاطف باشا ده ايلدى عزم عقبا	أحمد عاطف باشا هكذا عاش
ضايعاتدن صاييلور چاره نه الدن كتدى	ولنحتسب أجرنا في مصيبتا فقد رحل ولا

[١٠] تلقى احمد عاطف باشا تعليمة في مكتب الحربية وترقى الى رتبة لواء وقد اظهر بطولات في الحرب الواقعة بين الروس والأتراك في بلغاريا ورقى الى رتبة فريق وقد توفى في ١٨محرم سنة ١٣١١هـ / ١ أغسطس ١٨٩٣م Mehmed Süreyyâ, Sicill-i Osmani,Cilt 2,s.339

[١١] هذه التركيبة الوحيدة التي تقع خارج مدينة إسطنبول وقد اتخذت بعض اجزائها شكل مقارب للسفن البحرية ، وقد اوردنا ذكرها هنا في البحث على سبيل المقارنة بينها وبين التراكيب الموجودة بمدينة اسطنبول والتي جاءت مقاربة لها من حيث الشكل .

	يملك لنفسه شيء
جنته عطف عنان ايليوب عاطف باشا	إلى أعالي جنان الرحمة عاطف باشا
فى ١٥ محرم سنة ١٣١١	في ١٥ محرم سنة ١٣١١ [١٢]

نلاحظ في أعلى البحور الكتابية التي تمثل كتابات الشاهد نقش لشكل طربوش من النوع الحميدي له زر متدلى على الجانب الأيسر. ينتهى صاري الشراع بنهاية مخروطية وقد زخرفت بأوراق الاكنتس يعلوها قمة على هيئة الشعلة.

مضاهى الشاهد: يقع في الجهة الشمالية من التركيبة وقد اتخذ شكل عمود اسطواني الشكل زخرف الجزء السفلى منه بشريط من أوراق الاكنتس، يعلو هذه الأوراق شريط عريض غائر زخرف بنصفي ورقة اكنتس تأخذ الشكل الكاسي، يخرج منها تفريعات نباتية ملتوية ذات عناقيد وأوراق عنب.

تركيبة رقم (٦) لوحة رقم :١٣،١١،١٢ **صاحب التركية:** كريتلى حسن بيك [١٣]

تاريخ التركيبة :١٣١٥هـ / ١٨٩٨ م **موقع التركيبة :** حوش كُتاب أبو السعود بجوار جامع أبى أيوب الأنصاري، إسطنبول **أسلوب الزخرفة :** الحفر والتذهيب

مقاسات التركيبة : يبلغ أبعاد جلسة التركيبة ٢٦٠ ×١٢٠ سم، قاعدة التركيبة ٢١٢ ×٨٢ سم، ارتفاع مضاهى الشاهد ١٩٣ سم .[١٤]

وصف التركيبة : صنعت التركيبة من الرخام الأبيض، لها جلسة من مستوى واحد عبارة عن مجموعة من بلوكات رخامية مستطيلة الشكل ملساء خالية من الزخارف، يرتكز عليها جسم التركيبة الذى تألفت أجزاءه القاعدة والجوانب والغطاء من قطعة رخامية واحدة، يتميز غطاء التركيبة باحتوائه على تجويف بيضاوي الشكل يمثل الموصلك.

شاهد القبر: يشغل الجهة الجنوبية من التركيبة لم يتبقى منه بالتركيبة الا الجزء السفلى، وقد عثر على جزء من شاهد القبر المكسور أسفل الأنقاض التي وجدت داخل الحوش الموجود به التركيبة، اتخذ هذا الشاهد الشكل البيضاوي وقد زخرفت أطرافه الخارجية بأوراق الاكنتس، وقد تبقى من كتابات الشاهد ٣ أسطر مسجلة باللغة التركية العثمانية بخط الثلث نصها :

اعضاسندن ميرالاى	من أعضاء --- اميرالاى
كريتلى حسن بك روحيچون	كريتلى[١٥] حسن بك لروحة الكريمة

[١٢] صحح التاريخ الوارد على شاهد القبر تاريخ الوفاة الوارد في السجل العثماني .

[١٣] من الافراد الذين شاركوا في القضاء على عصيان تكريت ضد الدولة العثمانية حيث كان قائدا للسفينة البحرية المعروفة باسم عز الدين في ذلك الوقت وقد استطاع بواسطتها اسر السفينة اليونانية اركادى التي كانت تمد العصيان بكريت بالسلاح وجلبها الى إسطنبول بكل ما فيها من ذخيرة في ٢٢ أغسطس سنه ١٨٦٧م ، ترقى في الرتب العسكرية الى ان وصل الى رتبة اميرالاى وفقا لما ورد بكتابات شاهد القبر وهى رتبة بحرية تعادل رتبة عميد.

http://www.eyup.istanbul/tr/main/pages/ebussuud-efendi-sibyan-mektebi/1005 - 4-8-2017

[14] Tülin Çoruhlu ve Yaşar Çoruhlu, "İstanbul'da Bulanan Gemici /Denizci Mezar taşlarına Dair Bir Değerlendirme", s.82

[١٥] لقب بكريتلى نسبة إلى مدينة كريت

٢٥ شوال سنة ١٣١٥ سنة ١٣١٤ [16]	٢٥ شوال سنة ١٣١٥ سنة ١٣١٤

مضاهى الشاهد : يقع في الجهة الشمالية من التركيبة وقد اتخذ شكل شراع وكلاب وعجلة قيادة ، حيث تالف على هيئة عمود اسطواني الشكل يمثل الصاري، يشغل هذا الصاري من الأعلى وبشكل مائل إلى الأسفل عمود القرمة الذى ربط به قماش الشراع بواسطة الحبال، يظهر بالجزء السفلى من الصاري بعض الأجزاء الداخلية للسفينة مثل عجلة القيادة، كلاب المركب متصل به سلسة قصيرة.

تركيبة رقم(٧) لوحة رقم :١٤،١٥،١٦ **صاحب التركيبة:** حسين رفقي باشا [17]
تاريخ التركيبة :١٣٢٧:١٣٢٩هـ /١٩١١:١٩١٣م **موقع التركيبة** : حوش جامع السلطان محمد الفاتح بإسطنبول **أسلوب الزخرفة** : الحفر
مقاسات التركيبة :جلسة التركيبة المستوى الأول ٢٥٠ × ١٤٠ × ١٩ سم، المستوى الثاني ٢٢٠ ×١٣٠ × ١٢سم، جوانب التركيبة بداية من القاعدة ١٢٠ ×٩٥× ٨٥ سم، ارتفاع شاهد القبر ١٨٧، ارتفاع مضاهى شاهد القبر ١٩٢ سم.
وصف التركيبة : صنعت من الرخام الأبيض وقد تتألف من جلسة وجسم وشاهد القبر ومضاهية . الجلسة تتألف من مستويين مستطيلي الشكل أملسين خاليين من الزخرفة. جسم التركيبة: يتألف من القاعدة والجوانب والغطاء، القاعدة مستطيلة الشكل زينت بإفريز من أوراق الاكنتس المتشابكة . الجوانب: غلب عليها الشكل المقعر وجاءت ملساء خالية من الزخارف إلا في إطارها العلوى حيث زخرف بإفريز من زخرفة البيضة والسهم. غطاء التركيبة مستطيل الشكل أملس خالٍ من الزخرفة ذو أطراف بارزة إلى الخارج عن جوانب التركيب .
شاهد القبر : يقع في الجهة الجنوبية من التركيبة وقد اتخذ شكل شراع سفينة، يتألف من عمود اسطواني يمثل صاري الشراع وقد ثبتت لوحة رخامية تمثل قماش الشراع على واجهته من الأسفل بواسطة الحبال وبواسطة عمود القرمة من الأعلى. نقشت كتابات شاهد القبر على هذه اللوحة باللغة التركية العثمانية بخط الثلث البارز داخل ٨ بحور كتابية جاءت بالصيغة التالية :

زائر	زائر
بو مرقد مباركك ساكنى اوتوز	ساكن هذا القبر المبارك عمل ثلاث وثلاثين
اوج سنة طوبجى دائرسى رياستنده	سنة رئيسا لوحده المدفعية
بولنمش ومكاتب عسكرية مزدة سنة لرجه	وأمضى سنوات عدة بمكاتبنا العسكرية

[16] Tülin Çoruhlu ve Yaşar Çoruhlu, "İstanbul'da Bulanan Gemici /Denizci Mezar taşlarına Dair Bir Değerlendirme",s.82
قد يكون ذكر تاريخين على نفس شاهد القبر إلى ان احدهما يمثل التاريخ الفعلي الذى توفى فيه صاحب القبر ، والأخر يمثل تاريخ نقل جثمان المتوفى من المكان الذى دفن فيه عند وفاته الى تركيبته بعد الانتهاء منها .

[17] لم نحصل على ترجمة واضحة لصاحب التركيبة الا من خلال ما سجل من كتابات على شاهد القبر ومضاهية ، فقد تلقى تعليمة الأولى في دار الهندسة السلطانية التي اهتمت في المقام الأول بتخريج ضباط الاستحكامات والمدافع ، ثم سافر الى فينا لإتمام دراسته، قام بمهنة بالتدريس بالمكاتب العسكرية لعدة سنوات وله مؤلفات عديدة باللغة التركية والألمانية ، تولى رئاسة دار صناعة المدافع وظل بها مدة بلغت ٣٣ سنة.

تدريساتده بولنه رق اك بنام امراى	في التدريس فكان من مشاهير قادتنا
عسكرية مزى رحله تدريسندن يتشدرمش	العسكريين الذى قضوا رحلة حياتهم في التدريس
اولان حاجى حسين رفقى باشادر	الحاج حسين رفقي باشا
رحمة الله عليه رحمه واسعة	رحمه الله رحمة واسعة
فى ربيع الاولى سنة ١٣٢٩ وفى ٦ مارت سنة ١٣٢٧	في ربيع الاول سنة ١٣٢٩ وفى ٦ مارس سنة ١٣٢٧

نلاحظ في أعلى البحور الكتابية زخرفة تمثل هلال به نجمة خماسية الرؤوس، وقد تميز عمود الشاهد برقبة قصيرة وقد زخرفت بأوراق الاكنتس بشكل مقلوب وينتهى العمود بشكل مفصص يبرز منها قمة تأخذ شكل يشبه الشعلة .

مضاهى الشاهد : يقع في الجهة الشمالية من التركيبة وقد اتخذ شكل عمود اسطواني الشكل زخرف من الأسفل بشريط من أوراق الاكنتس يعلوها نقوش كتابية باللغة التركية العثمانية بالخط الثلث موزعة داخل ١٤ بحر كتابي، وقد جاءت الكتابات على النحو التالي :

مرحوم مشار اليه مهندس خانه همايونده	تلقى المرحوم حسين رفقي في دار الهندسة السلطانية [١٨]
وويانه دار الفنون عسكريسندن	ودار الفنون العسكرية في فيينا
برنجيلكله نشئت ايتدى توركجه و المانجه متعدد	تعليمة الاولى، وله باللغات الالمانية والتركية عدة
تاليفاتى واردر غربك ترقيات عسكريه سنى	مؤلفات، وهو من أدخل نظام الترقيات العسكرية الغربية
اردوى همايونه ادخال ايدن تاريخى --	للجيش السلطاني ----
علوم شريفه دنده مجازدر يتمش سنه لى	ويحمل إجازة العلوم الشريفة. على مدى مدة

[١٨] مكتب الفنون الحربية او دار الهندسة السلطانية او دار الهندسة السلطانية البرية كلها جميعا مسميات واحدة لمدرسة كانت تهتم بتخريج ضباط في فن الاستحكامات والمدفعية ، تم افتتاح هذه المدرسة في عهد السلطان سليم الثالث كأحد التجديدات التي رغب في الحاقها بالجيش في سنة ١٢١٠ هـ/١٧٩٥م في منطقة خاص كوى ، وكانت تمثل دار الهندسة الثانية بعد دار الهندسة السلطانية البحرية ، كانت مواد الدراسة بهذه المدرسة قائمة على الرياضة والهندسة بشكل أساسي وكان يقوم بالتدريس بها مدرسين أجانب الى جانب المدرسين الاتراك الذى كانت المدرسة تحت ادارتهم امثال عبد الرحمن افندي وحسين رفقي وغيرهم . لم يكن لهذه المدرسة في بدايتها بناء مستقل ولكنها كانت تابعة لوحدة او قسم الالغام والقنابل ولم يكن لها قانون خاص بها يحكمها بل كان تتبع قانون الوحدة التابعة لها فانعكس هذا الامر على المواد التي تدرس بها الى جانب مواد الهندسة والرياضة ، حيث اصبح طلاب هذه المدرسة يتلقون جميع الدروس التي تتعلق بالألغام والقنابل، مقاييس الرسم،انشاء القلاع ،صناعة البنادق وانشاء الجسور وغيرها. ظلت دار الهندسة هذه على هذا النحو الى ان انفصلت عن قسم الالغام والقنابل في سنة ١٨٠٦م واصبح لها مبنى مستقل في يالى خنجرلى في ايوب سلطان وتم اعداد قانون خاص بها . مرت دار الهندسة السلطانية بعدة مراحل مختلفة ما بين الاهمال والاهتمام الى ان جاء عهد السلطان محمود الثاني الذى اعاد تشكيل هذه الدار الهندسية واهتم بها بحيث كان هدفها الأساسي هو تخريج جيل من المهندسين قادرين على تلبية متطلبات جيش المنصورة الجديد الذى أنشاءه من مهندسين قادرين على علوم الحرب الحديثة ورسم الخرائط والاستحكامات والاماكن المختلفة بالإضافة الى تخريج ضباط استحكامات ومدفعية .

Kemal Beydilli,Mühendishane-i Berri-i Hümayum, İslam ensiklopidisi, 2006,cilt 31,s.516-517

متجاوز	تزيد عن ٧٠ سنة
عسكرلكنده دولتنه وطنيه بيوك بيوك	قدم في المجال العسكري لدولته
خذمتلر ايفا ايلدى مكتب حربيه نك يتمش بشنجى –	خدمات وطنية كبيرة، في الذكرى السنوية الخامسة والسبعون للمكتب الحربى يعتبر
سنه دوريه سنده مكتبك اك قدملى مأزونى	واحد من اقدم خريجين هذا المكتب
اولدقلردن حقلرنده احترامات فوق العاده	وقد كُفا ونال حقة اللامحدود من الاحترام عسكريا
عسكريه اجرا ايدلدى اثناى مراسمده قرائت	وفى اثناء مراسم الاحتفال
اولنان نطقلرى عسكري ارقداشلرنيه صوك ارسايى	تم تكريمه من قبل أصدقائه العسكريين، فقد
اولدى شرقك وغربك كمالاتنى نفيسده جمع ايدن	جمع فضائل الشرق والغرب
خواجه اعظم بر هفته صوكره ارتحال دار نعيم ايلدى	الأستاذ العظيم، قد ارتحل إلى دار الاخرة بعد اسبوع

ويعلو هذه البحور الكتابية شكل لوريده نباتية خماسية الفصوص، يتميز هذا المضاهي هو الاخر بوجود رقية قصيرة زينت بأوراق الاكنتس وتنتهى بقمة مفصصه يبرز من منتصفها شكل كمثرى .

الدراسة التحليلية :

المادة الخام : تميزت هذه المجموعة من تراكيب القبور وشواهدها بأنها صنعت جميعا من الرخام الأبيض[١٩]، وربما يرجع السبب في تفضيل مادة الرخام عن غيره من المواد إلى عدة عوامل قد تكون مرتبطة بالخصائص التي يتمتع بها الرخام نفسه أو عوامل ترتبط بالحالة الاقتصادية والاجتماعية لأصحاب التراكيب أنفسهم، أو عوامل أخرى لها علاقة بالوضع الاقتصادي للدولة والطراز الفني السائد. فمادة الرخام من المواد الأكثر تحملا للعوامل الجوية مثل الأمطار والحرارة وتستطيع ان تحتفظ بما نقش عليها من زخارف او كتابات أكثر من الحجر ولهذا فضل استخدامها في صناعة تراكيب القبور.[٢٠] أما عن ارتباطها بالحالة الاقتصادية والاجتماعية لأصحاب التراكيب، فهذه التراكيب تنسب لكبار رجال الدولة وأصحاب الشخصيات الإدارية وأفراد العائلات الكبرى وصناعتها من مادة غالية مثل الرخام البراق فهو يعبر عن مكانتهم الاجتماعية ووضعهم الاقتصادي الذى يميزهم عن غيرهم من باقي أفراد الشعب التي صنعت تراكيبهم وقد غلب عليها البساطة في المادة الخام والزخرفة . أما عن ارتباطها بالوضع الاقتصادي للدولة والطراز الفني السائد، ففي الفترات المبكرة من العصر العثماني كان الحجر يستخدم في الزخرفة داخل وخارج المنشئات المعمارية ثم بدأ الامر يتطور مع انتعاش قدرة الدولة اقتصاديا والميل إلى الأسلوب الفني الغربي حيث كثر استخدام الرخام والجص إلى جانب الانواع الجيدة من الاحجار في العمائر، وقد انعكس هذا الأمر بدورة على صناعة تراكيب القبور حيث أصبحت تراكيب قبور كبار رجال الدولة وغيرهم من أصحاب المكانة الإدارية والدينية تصنع من أفضل أنواع الرخام، هذا

---

[١٩] عن أسماء الرخام وأنواعه ومميزاته انظر إبراهيم وجدى ، اشغال الرخام في العمارة الدينية في عهد محمد على وخلفائه ، مخطوط رسالة ماجستير ،كلية الاثار ،جامعة القاهرة ٢٠٠٧م

[20] Ayşegül Arslan, Edirne Üç Şerefeli Camii , s.446

فضلا عن أن معظم هذه التراكيب قد وجدت في أحواش منشئات معمارية تنسب في طرازها الزخرفي والمعماري إلى القرن ١٩-٢٠ م وتعكس زخارفها الأسلوب الغربي فكان من الطبيعي أن تتفق المادة الخام لهذه التراكيب مع هذه المنشئات التي كثر بها استخدام مادة الرخام سواء في الزخرفة او في الانشاء.[٢١]

طريقة صناعة تراكيب القبور وشواهدها : تألفت هذه التراكيب من عدة أجزاء: الجلسة وجسم التركيبة المتمثل في القاعدة والجوانب وغطاء التركيبة، بالإضافة إلى شاهد القبر ومضاهية، تميزت جلسة التركيبة بأنها صنعت من بلوكات او ألواح رخامية سميكة كل جانب صنع على حدة بطريقة مستقلة ثم يتم تجميع هذه الألواح وتثبيتها ببعضها بواسطة مشابك حديدية من الخارج يمكن رؤيتها في بعض التراكيب (لوحة ١،٣،٧،١٠،١٤). أما عن قاعدة وجوانب وغطاء التركيبة فقد صنعت بطريقتين الأولى : مثل الطريقة المتبعة في الجلسات من ألواح كل منها صنع على حدة وبطريقة مستقلة ثم ثبتت ببعضها من الداخل بالمشابك الحديدية بحيث لا تُرى، أما الشكل الثاني فهو أن يتم صناعة قاعدة وجوانب وكذلك الغطاء العلوى للتركيبة ككتلة رخامية واحدة وكان يتم حفر الموصلك الذى يقع في منتصف غطاء التركيبة من الأعلى (لوحة ٥،١١) . أما شاهد القبر ومضاهية فقد صنع كل منهما على هيئة لوح او عمود بطريقة مستقلة وكان يتم عمل تجويف غائر في غطاء التركيبة وفقا لحجم قاعدة الشاهد ومضاهية ثم يتم تثبيته بهذا التجويف ، وقد تميزت أبعاد التراكيب بأنها كانت تحدد وفقا لحجم الشخص المتوفى من حيث الطول والعرض، غير أنه في بعض الأحيان وجدت تراكيب وخصوصا التراكيب الخاصة بالأشخاص ذو المكانة العالية تجاوزت أبعادها الأبعاد الحقيقية للشخص المتوفى فجاءت كبيرة الحجم قليلا فكان هذا وكأنه تعبيرا عن مكانتهم التي كانوا يتمتعوا بها.[٢٢]

أساليب الزخرفة :

الحفر البارز : شاع هذا الأسلوب في تنفيذ زخارف تراكيب القبور وشواهدها، حيث كان يتم حفر الأرضيات حول العنصر الزخرفي المراد إظهاره فيظهر بشكل بارز عن باقي الأرضية. وقد تميزت شواهد القبور ومضاهاتها بهذه التراكيب بأن تنفيذ كتاباتها بأسلوب الحفر البارز قد أظهرا نوعا من الدقة والمهارة التي تمتع بها الصانع حيث ظهرت متناسقة الى درجة كبيرة. وكان يتم تنفيذ زخارف وكتابات هذه الشواهد ومضاهاتها بأن يتم أولا إعداد النصوص الكتابية بشكل أدبى ثم تنقل على ورقة وتثبت هذه الورقة على لوحة شاهد القبر أو مضاهية ويتم استخدام إبرة أو قلم ذو سن مدبب لتخريم هذه الكتابات حتى تطبع أو تظهر على اللوح الرخامي ثم يتم استخدام مادة مثل الفحم (كمادة طابعة) وتمرر على المناطق المخرمة للكتابات في الورقة حتى تُطبع حروف هذه الكتابات على الشاهد أو مضاهية ثم تُستخدم مطرقة او شاكوش مع الة حادة

[٢١] يضم حوش تربة السلطان محمود الثاني عدد ١٣٧ تركيبة صنعت جميعها من الرخام الأبيض .

[22] Süleyman Berk, Zeytinburnu'nun Tarihi Mezar Taşları, Zamanı Aşan Taşlar, s 42

لحفر الأرضية مع ترك الكتابات بارزة .[٢٣] (لوحة ٢،٣،٤،٦،٧،٨،٩،١٠،١١،١٢،١٣،١٤) .

التلوين : ظهر استخدام أسلوب التلوين فقط على بعض شواهد القبور هذه التراكيب وخصوصا في الأرضيات التي نفذت عليها الزخارف غير أن عمليات الترميم التي تمت قد أزالت آثار هذا التلوين. فنجد في بعض صور شاهد قبر تركيبة محمد صالح باشا قد لونت أرضية الكتابات باللون الأخضر، كما تظهر الألوان أيضا على بعض الأجزاء من مضاهى الشاهد في القاعدة وفى الحلقات المعدنية الدائرية . (لوحة ١) .

التذهيب: استخدم أسلوب التذهيب في زخرفة شواهد القبور البعض من هذه التراكيب، ويتضح ذلك من خلال بقايا آثار التذهيب التي لا تزال موجودة، فنجد الحبال التي تزين مضاهى شاهد قبر تركيبة كريتلى حسن بك لا يزال بها آثار تذهيب إلا أنها غير واضحة حاليا وقد يكون ذلك بفعل أعمال الترميم التي أجريت لها، وقد استخدم على هذه التركيبة أسلوب التذهيب بدون لون المعروف لدى الأتراك باسم خلكارى Helquari حيث يقوم المذهب باستخدام مداد الذهب في تنفيذ العناصر الزخرفية وبدون تحديد بأي من الألوان المساعدة الأخرى.[٢٤] (لوحة ١١،١٢) .

الشكل العام لتراكيب القبور وشواهدها : تتميز تراكيب القبور العثمانية وشواهدها التي شكلت على هيئة السفن البحرية او أجزاء منها بأنها تتألف من ثلاث أجزاء رئيسية من حيث الشكل هي الجلسة وجسم التركيبة ، وشاهد القبر ومضاهية .

- **جلسة التركيبة :** يقصد به الجزء الذى يقوم علية جسم التركيبة ويتصل بالأرض مباشرة، وقد تميزت أغلب جلسات هذه التراكيب بأنها تتألف من ألواح رخامية سميكة مسطحة خالية من الزخارف ثبتت بجوار بعضها البعض وقد شكلت على هيئة مستويين المستوى الأول اتسم بأنه أكبر حجما وأكثر اتساعا من المستوى الثاني، وقد غلب على جلسات هذه التراكيب الشكل المستطيل الا في بعض النماذج حيث تميزت الجلسات الموجودة في مقدمة ومؤخرة التركيبة بأنها تتخذ شكل نصف أو ربع دائرة (لوحة ١،٣،٥،٧،١٠،١١،١٤) .
- **جسم التركيبة :** وهو الجزء الأكبر من التركيبة وهو يتألف من ثلاث أجزاء القاعدة والجوانب والغطاء وما به من فتحة الموصلك.

القاعدة: وهي الجزء الذى ترتكز عليه جوانب التركيبة وتقع أعلى المستوى الأول أو الثاني للجلسة وقد اتسمت القاعدة بانها قليلة الارتفاع وتأخذ نفس شكل مستوى الجلسة التي تقوم عليها، وقد تميزت القواعد بانها صنعت ككتلة واحدة مع أجزاء التركيبة الأخرى أو صنع كل جانب على حدة ثم تم تجميعها وتثبيتها ببعضها البعض . وقد تميزت بعض جوانب التراكيب باشتمالها على بعض الأجزاء التي

[23] Süleyman Berk, Zeytinburnu'nun Tarihi Mezar Taşları, Zamanı Aşan Taşlar ,s.42

[٢٤] شادية الدسوقي، فن التذهيب العثماني، ص٨٣-٨٥.

تضمها السفن البحرية مثل السلاسل او الجنازير، حيث احيطت قواعد تركيبة كل من صالح محمد باشا وإبراهيم باشا بجنزير او سلسة مؤلف من عدة حلقات متشابكة. (لوحة ٣،١) .

- **جوانب التركيبة :** تميزت جوانب التراكيب بأنها اتخذت ثلاث أشكال، الشكل الأول: اتسمت فيه الجوانب الأربعة للتركيبة بالشكل المستطيل. الشكل الثاني: اتسمت فيه مقدمة ومؤخرة التركيبة أي الجانب الشمالي والجنوبي للتركيبة باتخاذها شكل ربع أو نصف دائرة، أما الأضلاع الجانبية فقد غلب عليها الشكل المستطيل. الشكل الثالث: اتسمت فيه الجوانب الأربعة للتركيبة بالشكل المقعر وكان هذا نادرا حيث لم يظهر إلا في نموذج واحد فقط .

نلاحظ ان جوانب هذه التراكيب الرخامية تشابهت مع اشكال المراكب او الزوارق البحرية العثمانية المحفوظة في المتحف البحري بإسطنبول [٢٥] ، لا من خلال الشكل ولكن من خلال الشعارات التي نقشت على مقدمة ومؤخرة بعض التراكيب الرخامية ، حيث تميزت المراكب او الزوارق البحرية العثمانية المحفوظة بهذا المتحف بانها اشتملت على ما يسمى Kıç Arma أي شعارات المقدمة والمؤخرة، هذه الشعارات كانت تمثل شعار كل مركب لتمييزه عن غيره. فظهور مثل هذه الشعارات على مقدمة ومؤخرة التراكيب الرخامية جاء كنوع من التقليد او التشبيه بالمراكب او الزوارق البحرية العثمانية، مثل جوانب تركيبة كل من صالح محمد سعيد باشا إبراهيم باشا واحمد أيوب باشا (لوحة ٩،٤،١) .

- **غطاء التركيبة :** هو الجزء العلوى الذى يغطى التراكيب، صنع هذا الغطاء من لوح رخامي سميك من قطعة واحدة واتخذت جوانبه نفس الشكل الذى اتخذته جوانب التراكيب سواء المستطيلة أو الربع والنصف دائرية، وقد تميزت بعض أغطية التراكيب بتكونها من عدة مستويات ترتد إلى الداخل من بعضها، كما تميز بعضها الآخر بالبروز عن جوانب التراكيب .
- فتحة الموصلك : تميزت بعض أغطية التراكيب بنحت كوة أو فتحات في منتصفها من الأعلى كان يوضع بها الطين وتزرع فيه الأزهار التي تسقى بماء المطر، وقد شاع استخدام هذه النوعية من التراكيب بكثرة في نهاية في القرن ١٧ م. [٢٦] (لوحة ١١،٥)
- **شاهد القبر:** شغل الجهة الجنوبية من التراكيب وقد شُكل على هيئة شراع سفينة متخذا شكلين **الأول:** عبارة عن عمود اسطواني يمثل صاري الشراع وقد انتهى بقمة مهشمة تدل على أن صاحب التركيبة قد توفى اثناء صناعة التركيبة وأنها صنعت بعد وفاته، أو بقمة تشبه الزهرية بها ما يشبه الشعلة، كما يشغل الصاري من الأعلى عمود يعرف باسم القرمة ثبتت به بواسطة الحبال لوحة رخامية تمثل قماش الشراع وقد عبر عنها صانع التركيبة بدقة من خلال إظهاره لطيات قماش الشراع المنحوتة .(لوحة ٢،٣،٦،٧،١٠،١٤، شكل رقم ٦،٥،١) **الشكل الثاني:** جاء على هيئة لوح رخامي سميك وقد نحتت به أجزاء الشراع مثل الصاري

[25] https://denizmuzesi.dzkk.tsk.tr/en/armalar
[26] Ayver Aydoğdu, 19. Yüzyıl'da İstanbul , s.12-13

وعمود القرمة المعقود فيه قماش الشراع، ويظهر إلى جانب ذلك في هذا الشكل من الشواهد بعض العناصر التي تمثل الأجزاء الداخلية والخارجية للسفينة مثل عجلة القيادة وكلاب السفينة. (لوحة ١١،١٢)

- **مضاهى الشاهد** : شغل الجهة الشمالية من التراكيب وقد تميز من حيث الشكل بأن أغلبها جاء على هيئة أعمدة اسطوانية بعضها لا ينتهى بقمة والبعض الآخر ينتهى بقمة تشبه الزهرية يخرج منها شكل يشبه الشعلة. (شكل رقم ١)

العناصر الزخرفية : تميزت زخارف تراكيب القبور وشواهدها التي شكلت على هيئة السفن البحرية او أجزاء منها بأنها عكست الطراز الفني السائد خلال هذه الفترة والذى ظهرا منفذا على غيرها من الفنون المختلفة ومنها العمارة، فهذه التراكيب تؤرخ إلى القرن ١٩م وبداية القرن ٢٠ م، وقد تميزت الزخارف السائدة خلال هذه الفترة بأنها عبارة عن أسلوب مختلط يجمع بين مميزات طراز الباروك والروكوكو الذى اصبح سائدا خلال هذه الفترة في الفن التركي[٢٧]، والذى تمثلت أغلب عناصره في زخارف من زهور وأوراق ذات أصول غربية تنفذ بطريقة محورة او قريبة من الطبيعة.

الزخارف المنفذة على تراكيب وشواهد القبور :

- **أوراق الاكنتس** : تعرف باسم الأكنتس أو اقنثا أو آقنثوس وهى لفظة إغريقية أصلها آكانتوس Acanthus ومعناها الشوك وهى اسم لنبات من الفصيلة الشوكية أو الأكانثية وسمى بذلك لأن أوراقه كثيرا ما تنتهى بشوك.[٢٨] يرجع ظهور الزخرفة بأوراق الاكنتس لأول مرة إلى العصور اليونانية القديمة حيث استخدمت للزينة في تيجان الأعمدة الكورنثية ، ثم انتقلت إلى الفن الإسلامي وظهرت في العمارة الإسلامية التركية، كما هو في تيجان الأعمدة في الفن السلجوقي في الأناضول، ثم دخلت الفن العثماني وظهرت بصورة كبيرة في القرن ١٨-١٩م حيث أصبحت من أكثر الزخارف التي يمكن رؤيتها منفذة في زخارف العمائر من الداخل وكذلك في زخارف تراكيب وشواهد القبور.[٢٩] تميزت أوراق الاكنتس التي ظهرت في زخارف تراكيب القبور وشواهدها المشكلة على هيئة السفن واجزائها بأنها نفذت أحيانا بشكل منفرد وأحيانا أخرى بشكل ممتزج بباقات زهور وأوراق من نوعيات مختلفة، وقد ظهرت على ثلاث أشكال **الشكل الأول** :على هيئة افريز من أوراق الاكنتس المتشابكة تأخذ الشكل الكاسي المقلوب وتنتهى بأطراف مدببة منثنيه للأسفل وقد ظهرت تزين الأجزاء السفلية من تراكيب القبور، مثل تركيبة صالح محمد باشا وإبراهيم باشا وأحمد أيوب باشا وحسين رفقي باشا. (لوحة رقم ١،٣،٧،١٤) **الشكل الثاني** : على هيئة حلقة دائرية من أوراق اكنتس طولية الشكل كثيرة التعريق وتنتهى بأطراف مدببة منثنيه إلى الأسفل، وقد ظهر هذا الشكل يزين الأجزاء السفلية والعلوية من شواهد القبور ومضاهاتها مثل شاهد قبر

---

[27] Recep Gün, "Samsun-Çarşamba Rıdvan Paşa Camii Haziresindeki Mezar Taşları II",s.151

[٢٨] شارلى جورلى ،الطرز المعمارية الإيتالية، ص ٦٩.

[29] Recep Gün, "Samsun-Çarşamba Rıdvan Paşa Camii Haziresindeki Mezar Taşları II",s.152

أحمد أيوب باشا وعاطف باشا وحسين رفقي باشا .(لوحة ٧،١٠،١٤) **الشكل الثالث:** ظهر على هيئة تفريعات من أوراق الاكنتس منفذة مع باقات زهور وأوراق نباتية من فصيلة أخرى تزين جوانب التراكيب مثل تركيبة أحمد أيوب باشا وعاطف باشا. (لوحة ٨،١٠) .

- **أشكال الزهريات أو الفازات :** يطلق هذا الاسم على الأواني والأوعية التي توضع فيها باقات الزهور سواء كانت طبيعية أم صناعية ويتخذ عنقها الشكل الأسطواني أو القمعي أو المنشوري ولا يضع لها غطاء عادة، وفى بعض الأحيان تصنع لها أيدٍ لتعلق منها بسلسلة، وتزخرف الزهريات بحليات مسطحة أو بارزة من الزهور[٣٠]، يرجع أصل زخرفة الزهريات ذات حزم الورد إلى الشرق الأقصى[٣١]، إلا أنها انتشرت وأصبحت من عناصر الزخرفة الهامة في الفن العثماني، وتعتبر أجمل نماذجها تلك الموجودة في قصر طوبقابى سراى في غرفة الياميش للسلطان أحمد الثالث المؤرخة بسنة ١٧٠١م [٣٢].

ظهرت الزخرفة بأشكال الزهريات على جوانب وأغطية تراكيب القبور وتعددت أشكالها إلى ثلاث أشكال، **الشكل الأول** : على هيئة حلية بارزة ذات قاعدة مخروطية وبدن كروى ورقبة اسطوانية الشكل تخرج منها باقة أزهار، وقد زين السطح الخارجي لها بعقود بارزة مدلاة من الأوراق والأزهار مثل الزهرية التي تعلو غطاء تركيبة إبراهيم باشا. (لوحة رقم ٣) .**الشكل الثاني:** عبارة عن فازة ذات رقبة اسطوانية وفوهة متسعة وقد زينت من الخارج بخطوط متقاطعة طولية وعرضية تشير إلى ان الفازة قد صنعت من سعف النخيل ويخرج من فوهة الزهرية باقة الزهور والأوراق مثل التي ظهرت على جوانب تركيبة أحمد أيوب باشا . (لوحة رقم ٨) **الشكل الثالث** : على هيئة مجموعة من أوراق الاكنتس مجمعة اتخذت شكل فازة يخرج منها باقات الزهور والورود مثل التي نفذت على جوانب تركيبة عاطف باشا .(لوحة رقم ١٠)

- **اشكال الورد** : استخدام زخرفة الورد على هيئة باقة أو بشكل منفرد في زخرفة تراكيب وشواهد القبور يعود إلى ما بعد القرن ١٨م وقد اتسمت بقربها او تحويرها عن الطبيعة. ويرجع استخدام زخرفة الورد الذى لم يكن مقتصرا ظهوره على تراكيب وشواهد القبور فقط بل ظهر بكثرة في شتى فروع الفن العثماني الأخرى ومنها العمائر الدينية إلى عدة أسباب منها إلى أن الورد يعتبر من الأشياء المقدسة لدى العثمانيين وقد استمد قدسيته من رمزيته لديهم إلى الرسول (ص)، أما تنفيذه على تراكيب القبور فقد يكون له رمزيته الخاصة التي تتفق مع ما استخدم من أجله حيث يرمز إلى الرغبة في تمكين المتوفى أن يكون مع النبي أو قريب منه في الدار الاخرة .[٣٣] ظهرت هذه الزخرفة في الأجزاء العليا من شواهد القبور، كما

---

[٣٠] أحمد سلامة، موسوعة دنيا المباني، ص ٤٨.

[31] Azade Akar , " Tezyini Sanatlarımızda Vazo Motifleri" s.270

[32] Oktay Aslanapa, a.g.e., 373

[33] Akar Azade, "Eski Türk Mezar Taş Süslerine Dair"s.105-106

ظهرت تزين جوانب التراكيب وقد اتخذت شكل عقود مدلاة بارزة أو حزم تخرج من مزهرية أو تظهر ممتزجة مع التفريعات والأوراق النباتية، مثل تركيبة وشاهد قبر أحمد أيوب باشا وتركيبة عاطف باشا .(لوحة رقم ٧،٨،١٠) .

- **تفريعات وعناقيد العنب:** يعتبر العنب من فواكه الجنة الوراد ذكرها في مواضع عدة في القرآن الكريم على أنها من نعم الجنان ومكافاة من الله تعالى للمتقين، وظهور زخرفة العنب على تراكيب وشواهد القبور العثمانية قد يكون له دلالته التي تتفق مع المكان الذى استخدم في زخرفته، فقد رمز إلى التمني والرغبة في حصول الشخص المتوفى الراقد بالقبر على النعم بالجنة، كما رمز إلى الربيع وحسن الخاتمة والبركة.[٣٤]

ظهرت تفريعات وعناقيد العنب على تراكيب وشواهد قبور كل من صالح محمد باشا وإبراهيم باشا على هيئة فرع نباتي يخرج منة أوراق العنب الثلاثية، كما ظهرت على ظهر مضاهى شاهد قبر أحمد عاطف باشا على هيئة فرع نباتي متموج يخرج منة أوراق وعناقيد العنب . (لوحة رقم ٣،١، ١٠، شكل رقم ٢) .

- **أغصان الزيتـــون :** من العناصر الزخرفية التي انتشرت على تراكيب القبور أشرطة مدلاة من أغصان الزيتون يخرج منها أوراق وحبات الزيتون، وربما يرجع تفضيل العثمانيين لتنفيذ مثل هذه الزخرفة على تراكيب قبورهم إلى كون هذه الشجرة وأغصانها من الأشجار المباركة الوارد ذكرها في القرآن الكريم وضرب الله بها لنوره مثلا. قد ظهرت هذه الزخرفة على جوانب تراكيب كل من محمد صالح باشا وإبراهيم باشا. (لوحة رقم ١٠،١، شكل رقم ٢) .
- **عقود الأزهار والأوراق النباتيـــة :**من العناصر الزخرفية التي انتشرت بكثرة على التراكيب عقود من الأوراق والأزهار، ويرجع أصل استخدام هذا العنصر الزخرفي إلى الإغريق الذين هم أول من استخدموا الزخارف النباتية بشكل عقود أو بشكل شريط أو عقد وكانت تتكون بصفة أساسية من الفواكه وأوراق الشجر[٣٥]. ظهرت عقود الأوراق والأزهار تزين السطح الخارجي للزهرية التي تعلو غطاء تركيبة إبراهيم باشا، وظهرت في أماكن عدة بتركيبة أحمد ايوب باشا مثل جوانب التركيبة والفصوص التي تزين أركان التركيبة، وكذلك في الأجزاء العلوية من شاهد ومضاهى شاهد القبر، وقد جاءت جميعا على هيئة عقود نصف دائرية مدلاة .(لوحة رقم ٣، ٧) .
- **الهلال والنجمة :** يرجع بداية ظهور شكل الأهلة مع النجوم في العصر العثماني إلى عهد السلطان سليم الثالث ١٧٦١-١٨٠٨م عندما أدخل النظام الجديد على الجندية وحاول تكوين جيش نظامي على غرار الجيوش الأوربية، وجعل علم الإمبراطورية على شكل هلال مع نجمة على أرضية حمراء محاكاة للأعلام

---

[34] Recep Gün, "Samsun-Çarşamba Rıdvan Paşa Camii Haziresindeki Mezar Taşları II",s.154

[٣٥] عفيف بهنسي، معجم مصطلحات الفن الإسلامي، ص ٦٨ ،عبد المنصف سالم ، قصور الأمراء والباشوات،ج٢، ص ١١٤.

الرسمية الأوربية [٣٦]، وقد اختلف عدد الأهلة والنجوم التي استخدمت على العلم العثماني حيث وجدت أشكال تتكون من هلال بداخله نجمة واحدة أو هلال بداخلة ثلاثة نجوم.[٣٧] ظهرت الأهلة والنجوم على تراكيب القبور وشواهدها على شكلين **الأول:** عبارة عن هلال منفذ بشكل منفرد كما هو على الجانب الجنوبي لتركيبة كل من محمد صالح باشا وإبراهيم باشا (لوحة رقم ٤)، ونعتقد أن ظهور الأهلة بمفردها على تراكيب القبور وشواهدها لم يكن له أي معنى رمزي ولكنة استخدم فقط كنوع من الزينة حيث استخدم لتزيين الملابس والفرمانات الصادرة من السلاطين كما استخدم لتزيين السجاجيد والحلى وتجهيزات الأبل وصكوك الملكية وعلامات شعار للقبائل .[٣٨]

أما الشكل **الثاني** :عبارة عن هلال بداخلة نجمة خماسية الرؤوس، كما هو على شاهد قبر كل من أحمد أيوب باشا وعاطف باشا وحسين رفقي باشا (لوحة رقم ٧،١٠،١٥)، وتمثيل الأهلة مع النجوم الخماسية على الأشرعة ربما هو تقليد لما كان على الأعلام الخاصة بقادة الأسطول البحري حيث كانت السفن الخاصة بكل من قبودان وأميرال الأسطول في نهاية القرن ١٨م بها اثنين من الأعلام أحدهما أخضر والآخر أحمر، كان في منتصف العلم الأحمر هلال بداخلة نجمة .[٣٩]

- **زخرفة البيضة والسهم والبيضة واللسان :** تعتبر من العناصر الزخرفية التي ظهرت في الحضارات القديمة مثل الاغريقية والرومانية بكثرة في تيجان الأعمدة،[٤٠] واستمر ظهورها في الفترة الإسلامية وخصوصا في العمائر والفنون التي اتسمت زخارفها بطغيان أسلوب الباروك والروكوكو عليها. ظهرت هذه الزخرفة في المناطق الفاصلة بين مستويات التراكيب مثل تركيبة صالح محمد باشا، إبراهيم باشا، أحمد أيوب باشا وتركيبة حسين رفقي باشا .(لوحة رقم ١،٣،٧،١٤) .
- **زخرفـــة الأسنـــــان :** هي الزوائد المستطيلة الشكل المتراصة إلى جانب بعضها البعض والتي تظهر على شكل افريز [٤١]، وهى إحدى العناصر التي ظهرت تزخرف واجهات العمائر المنتمية لطراز الباروك والروكوكو. ظهرت زخرفة الاسنان على تراكيب القبور تزين المناطق الفاصلة بين مستويات التراكيب وخصوصا في الجوانب مثل تركيبة أحمد أيوب باشا .(لوحة رقم ٧) .
- **حلقات السبحة :** تعرف هذه الزخرفة أيضا باسم لؤلؤة أو زُخرف اللؤلؤ [٤٢]، أو زخرفه الخرز والأقراص[٤٣] ، وهى عبارة عن حبيبات متراصة بجوار بعضها

---

[٣٦] موجز دائرة المعارف الإسلامية، الهلال، ج ٣٢، ص ١٠٠٦١ .
[٣٧] منى محمد بدر، الأعلام الإسلامية ، ص ٤٣٥.
[٣٨] نادر عبد الدايم، التأثيرات العقائدية، ص ٧٦، شادية الدسوقي، السحب والأقمار ، ص ٥٣.
[39] Müge Kılıçkaya, İstanbul Deniz Müzesindeki Osmanlı Dönemi Sancakları, s.33
[٤٠] عاصم محمد رزق ، معجم مصطلحات العمارة والفنون، ص ٤٠.
[٤١] إبراهيم صبحى ، أعمال المنافع العامة، ص ٩٣١.
[42] Yahya Chehabi, Vocublaire des Terms Archeologiques, P.115.
[٤٣] فريد شافعي ، العمارة العربية، ص ١٧٧.

البعض شاعت في الفن الساساني وانتقلت منه إلى الفن الإسلامي حيث كانت من ضمن زخارف الباروك والروكوكو التي سادت على عمائر وفنون هذه الفترة [٤٤]، ومن بينها تراكيب القبور حيث ظهرت على هيئة إفريز في المناطق المحصورة بين أفاريز الزخرفة الأخرى، حيث نراه إلى الداخل من افريز البيضة والسهم الذى يزين جوانب تركيبة أحمد أيوب باشا .(لوحة رقم٧) .

- **الطربوش** : يعتبر ارتداء الطربوش من بين التجديدات التي الحقت بالجيش العثماني في عهد السلطان محمود الثاني في سنة ١٨٢٩م حيث أصبح ارتداء الطربوش كغطاء للرأس من قبل أفراد الجيش من الأمور العادية [٤٥] ، ثم اتسع هذا الأمر ليشمل الموظفين وموظفين القصر والتجار وأهل الطرق الصوفية وكذلك الخدم، ولم يكن هناك اختلاف في نوعية الطربوش الذى ترتديه هذه الطبقات المختلفة من الشعب حيث لم يكن هناك اختلاف بين الطربوش الذى يرتديه الباشا والذى يرتديه الضابط.[٤٦]

انعكس ظهور الطربوش كغطاء للرأس ليس في الحياة فقط بل بعد الممات أيضا حيث كانت أكثر أنواع قمم شواهد القبور في القرن ١٩م تلك المشكلة على هيئة طربوش [٤٧]، وقد ظهرت على ثلاثة أشكال سميت بأسماء السلاطين العثمانيين، الطربوش المحمودي والعزيزى والحميدي.[٤٨]

الطربوش المحمودي نسبة إلى السلطان محمود الثاني التي تعتبر فترة حكمه من أعظم الفترات في صناعة شواهد القبور ذات القمم المشكلة على هيئة طربوش، وقد تميز الطربوش المحمودي بأن القسم العلوى منه كان أكثر اتساعا من السفلى، وأن له أكثر من شارب مدلى .

الطربوش العزيزى ينسب إلى السلطان عبد العزيز ابن السلطان محمود الثاني الذى أجريت في عهده بعض التغييرات على هذه النوعية من الطرابيش حيث أصبح القسم العلوى ضيقا وقصير، وكان السلطان يرتدي هذا الطربوش مثلة مثل عامة الشعب .[٤٩] ويرجع أقدم نماذج شواهد قبور مغطاة بالطربوش العزيزى إلى سنة ١٧٨٦م وأحدثها إلى سنة ١٩٠٣م .[٥٠]

الطربوش الحميدي نسبة إلى السلطان عبد الحميد وكان على العكس من الطربوش العزيزى حيث كان أكثر ارتفاعا والقسم العلوى أكثر ضيقا من القسم السفلى . [٥١] ويرجع أقدم شواهد القبور ذات القمم الحميدية إلى سنة ١٨٥٢م وأحدثها إلى سنة ١٨٩٩م .[٥٢] وقد ظهر الطربوش كنوع من الزخرفة بشكل

---

[٤٤] محمد على عبد الحفيظ ، أشغال المعادن، ص ١٩٩.

[45] İzzet Kumbarcı, Serpuşlar,,s.19-20

[46] Halit Çal, "İstanbul Eyüp'teki Erkek Mezartaşlarında Başlıklar",s.213

[47] İzzet Kumbarcı, Serpuşlar, s.19-20

[48] Halit Çal, "İstanbul Eyüp'teki Erkek Mezartaşlarında Başlıklar",s.212

[49] İzzet Kumbarcı, Serpuşlar, s.19-20

[50] Halit Çal, "İstanbul Eyüp'teki Erkek Mezartaşlarında Başlıklar",s.212

[51] İzzet Kumbarcı, Serpuşlar, s.19-20

[52] Halit Çal, "İstanbul Eyüp'teki Erkek Mezartaşlarında Başlıklar",s.212

مستقل على شاهد القبر وليس كقمة له مثل شاهد قبر أحمد عاطف باشا حيث زين القسم العلوى من الشاهد بطربوش من النوع الحميدي .(لوحة ١٤)

الشعارات العثمانية : لم تخلُ تراكيب القبور هي الأخرى شأنها شأن أي فرع آخر من الفنون من تزينها بالشعارات المختلفة سواء كانت هذه الشعارات تمثل الشعار الرسمي للدولة أو شعارات تدل على وظيفة صاحبها أو شعارات لفرق أو مدارس تم إنشاؤها خلال هذه الفترة واتخذت شعار خاص بها، وقد انقسمت الشعارات الواردة على تراكيب القبور إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي كالتالي :

شعار الدولة العثمانية : كان أول استخدام للأرمة العثمانية يعود إلى عهد السلطان عبد المجيد في ١٧ ابريل سنة ١٨٨٢م وقد تم صناعتها من قبل اسطى فرنسي يدعى Charles Young وهي تتألف من عمامة السلطان وريشة السلطنة الموجودة في العمامة والطغراء والنجمة والهلال، فكان بذلك السلطان عبد المجيد أول سلطان عثماني يقبل هذه الأرمة التي صنعت بيد أجنبي، وجاء من بعده السلطان عبد الحميد الثاني واستعمل الأرمة نفسها مع بعض الإضافات عليها.[٥٣] ظهر شعار الدولة العثمانية على جوانب بعض التراكيب وقد جاء مؤلفا من عدة عناصر كان لكل منها دلالته الخاصة .

يتألف هذا الشعار في المنتصف من قرص الشمس وهو يشير إلى عظمة الدولة العثمانية، يعلو قرص الشمس منطقة دائرية كانت يسجل بها طغراء السلطان العثماني التي تشير إلى كونه حامى الدولة وداعم استقرارها ودوامها، يظهر أسفل المنطقة الدائرية هلال كان يكتب بداخلة عبارة باللغة العربية لم تسجل بهذا الشعار نصها " المستند بتوفيقات الربانية ملك الدولة العثمانية"، والهلال بما عليه من كتابات غير مسجلة يرمز إلى حماية الدولة العثمانية لكل مسلمي العالم. أسفل الهلال نجد عمامة السلطان وهى تشير إلى الأسرة العثمانية وكذلك السلطان العثماني ككونه خليفة للمسلمين، أسفل العمامة نجد درع دائري الشكل وهو الآخر يرمز إلى حماية الدولة العثمانية لجميع الأقاليم التابعة لها، أسفل الدرع نجد بوق وسهم وشعلة في وضع متقاطع، البوق والسهم من الأسلحة التي ترمز إلى الجيش العثماني، أما الشعلة فهي ترمز إلى إنارة الطريق للأيام المشرقة القادمة في المستقبل للدولة العثمانية، إلى جانب الشعلة نجد كلّاب أو خطاف سفينة وهو يرمز إلى البحرية العثمانية.

الجانب الأيمن من الشعار يتألف من رمح معلق به علم يعلوه هلال ونجمة خماسية الرؤوس، بلطة من طرف واحد وأخرى من طرفين، ورمح، ومقبض سيف، ومؤخرة مدفع، وقرن بارود و بوق، تصوير كل هذه الأسلحة مجتمعة يرمز إلى الرغبة في إظهار القوة وعظمة الدولة العثمانية.

الجانب الأيسر من الشعار يتألف هو الآخر من رمح، ورمح معلق به علم يعلوه هلال ونجمة خماسية الرؤوس، يعلو العلم حزمة من الزهور تمثل القرن الخصب الذى يدل على إنتاجية وخصوبة الأراضي العثمانية، وبندقية توفك، وطبر من

[53] Bilal Yavaş,Osmanlı Armasındaki Semboller Ne Anlatıyor ? www.islamveihsan.com

طرف واحد، وطبنجة تم استخدامها في الجيش تقريبا منذ ١٨٤٠م ليدل على عصرية تسليح الجيش العثماني، ودبوس، وميزان يدل على عدل الدولة العثمانية، وكتابان يعلو بعضهما الآخر الكتاب العلوى هو القرآن الكريم وهو يرمز إلى الشرع الشريف حيث اعتمد العثمانيين على الشريعة الإسلامية في سن القوانين التي تحكم الدولة، الكتاب السفلى يُسمى بكتاب القانون المنيف حيث حوى على النظم والأسس الممثلة للقوانين التي تدار من خلالها الدولة العثمانية.

في الجزء السفلى من الشعار نجد فرع نباتي يشتمل على خمسة نياشين مختلفة ترمز إلى العلم والمعرفة والحضارة قدمت كهدايا لأشخاص خدموا الدولة العثمانية بإخلاص وبصدق، وكان منها النيشان العثماني الذى ظهر لأول مرة في عهد السلطان عبد العزيز عام ١٨٦٢م وكان يمنح للموظف المتميز لتشجيعه، نيشان الشفقة أو الرحمة والذى ظهر لأول مرة في عهد السلطان عبد الحميد عام ١٨٧٨م وكان يُعطى للسيدات اللاتي يقُمن بعمل ناجح في مجال الأعمال الخيرية التي تخدم الناس، ونيشان الفخر الذى ظهر لأول مرة في عهد السلطان محمود الأول عام ١٨٣١م، والنيشان المجيدي وهو يعود للسلطان عبد المجيد الأول، ظهر لأول مرة عام ١٨٥٢م كان يهدى للشخصيات العسكرية تقديرا لها. نيشان الامتياز الذى ظهر لأول مرة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وهو نيشان عسكري .[٥٤]

ظهور هذا الشعار الممثل للدولة العثمانية على تراكيب القبور يشير إلى أن أصحابها كانوا ذو رتب عسكرية عليا يمثلون الدولة والسلطان العثماني، بل أن الأمر لم يقتصر على ظهور شعار الدولة العثمانية على تراكيبهم فقط بل نجده منفذا أيضا على تراكيب قبور عائلاتهم .[٥٥] ظهر هذا الشعار بهذا الشكل على جوانب تركيبة أحمد أيوب باشا الذى تولى العديد من المناصب العسكرية في حياته .(لوحة رقم ٩)

شعار الفرقة الموسيقية العثمانية: اهتم العثمانيين اهتماما كبيرا بالموسيقى وأنشأوا فرقة لها عرفت باسم المهتار وخصص لها مكان عرف باسم مهتار خانة او دار الموسيقى، ظلت هذه الدار قائمة إلى ان تم الغائها مع الغاء طائفة الانكشارية في سنة ١٨٢٦م الا انه تم اعادتها مرة أخرى بأمر السلطان محمود الثاني في ٢٥ ديسمبر سنة ١٨٣١م مع تأسيس وحدة جديدة في الجيش تسمى العساكر المنصورة وقد عرفت باسم الموسيقى السلطانية Mızıka-ı Hümayun .[٥٦]

يرجع اهتمام الدولة العثمانية بالآلات الموسيقية وظهورها في شعارات الدولة ربما إلى الدور الكبير لعبته الموسيقى في إرهاب العدو وتقوية عزائم الجيش

---

[٥٤]عن شعارات الدولة العثمانية في القرنين ١٢ و ١٣ الهجري انظر : عبد المنصف نجم، شعار العثمانيين على العمائر والفنون ص ١٥٧ :٢٢٧، Mehmet Zeki kuşoğlu,Osmanlı Arması, s.11-12

[55]Ayşegül Arslan,Edirne Üç Şerefeli Camii ,s.457

[56] Cahit Yalçın Bilim,Osmanlılar'da Eğitimin Çağdaşlaşması Askeri Okullar, s.242

وتشجيعه على الحروب، حيث كان للآلات الموسيقية دورا في ترتيب حركة الجيش وتنظيم مسيرته، فقد كان ضرب الطبول علامة من علامات السير والامساك عنها علامة من علامات التوقف[٥٧]، فعندما يدق الطبل نغمة تعرف باسم الطبل الصاف كان العسكر يقوم بتنظيم صفوفهم، وعندما يدق نغمة تعرف باسم طبل الجينجى او كوس الغزاة توضخ اتجاه السير للعسكر وعندما تصمت الطبلة فهذا يعنى ان العلم او الاقطاع في خطر، وعندما ينتهى يوم الحرب وتفتح القلاع او ينتصر في المعركة يدق نغمة تسمى طبل البشارات او قوس المجد .[٥٨]
ظهر هذا الشعار على تركيبة احمد أيوب باشا حيث تألف من عدة الات موسيقية امثال الطبلة وعصا الطبلة وابواق النفخ (لوحة رقم ٧ ، شكل رقم ٧) ، وظهور مثل هذه الشعارات على تراكيب القبور يشير إلى ان أصحابها كانوا ذو رتب عسكرية خصوصا عندما لا نجد أي معلومة تشير إلى علاقة احمد أيوب باشا بمدرسة الموسيقى .

شعار البحرية العثمانية : تميزت بعض التراكيب في العصر العثماني باشتمالها على بعض الاشكال او الرموز الدالة على البحرية العثمانية والتي كانت في الغالب عبارة عن شكل لكلاب مركب غير إنه قد يضاف إلى هذا الشعار بعض اشكال اخرى لأسلحة مستخدمة في سلاح البحرية .

من ضمن هذه الاشكال التي ظهرت على تراكيب القبور شعارين متشابهين يتألفا من درع وكلبى مركب وطبرين. تمثيل الدرع مثلة مثل باقي الاسلحة الاخرى التي استخدمت في الجيش العثماني بما فيه سلاح البحرية حيث كانت الدروع من الاسلحة الدفاعية التي تصنع من مواد اكثر تحملا، وقد استخدم العثمانيين اشكال مختلفة منها مثل الدروع الدائرية والمستطيلة والدروع المسطحة او ذات الانتفاخات، إلا ان الدرع الدائري والمعروف باسم Yaleb المصنوع من الحديد والفولاذ، والدرع المنتفخ والمعروف باسم الدرع ذو القبة كان اكثر انواع الدروع التي استخدامها العثمانيين .[٥٩] ظهر الدرع ذو القبة على احد التراكيب وهى تركيبة ابراهيم باشا حيث يظهر في منتصف الشعار درع دائري ذو قبة صغيرة في المنتصف، وظهر كذلك درع اخر مسطح الشكل على تركيبة صالح محمد باشا. وقد يكون استخدام الدرع هنا إلى جانب وظيفته الدفاعية إنه استخدم خلال هذه الفترة بدلالته التي كانت معروفة في العصور الوسطى حيث استخدم كعلامة او شارة للأمراء والاشراف وقد يتفق هذا مع أصحاب التراكيب المشار اليها حيث كانوا من كبار رجال الدولة وادوا خدمات جليلة للدولة اثناء حياتهم .[٦٠]

أما عن كلبى المركب فالكلاب هو الجزء الذى يستخدم في تثبيت المركب وقد ظهر يشغل مكان في الاركان الاربعة لكل شعار من الشعارات التي ظهرت على تركيبتي محمد صالح باشا وابراهيم باشا (لوحة رقم ١،٤، شكل رقم ٣،٤)،

---

[٥٧] عبد المنصف نجم، شعار العثمانيين ،ص ١٩٥-١٩٦

[58] Nebi Bozkurt, Davul,,s.55

[59] Mehmet Zeki Pıklan,Tarih Deyimleri ve terimleri,cilt 2, s.151-152

[60] Celal Esad Arseven, Arma, Sanat Ansiklopedisi, Cilt 1, s.103

واستخدامه هنا ما هو الا دلالة او رمز إلى البحر والبحارين في العصر العثماني.[٦١]

الطبر او البلطة الذى ظهر في الشعارات فهو ايضا من أدوات الحرب التي استخدامها الجيش العثماني وكانت من الادوات الاكثر اهمية في الحروب البحرية خصوصا عندما تكون المواجهة عن قرب، حيث تظهر اهميتها في الوقت التي تقترب فيها اطراف وجوانب السفن من بعضها البعض، وقد تميزت هذه البَلطات او الاطبار التي استخدمت في سلاح البحرية العثمانية خلال هذه الفترة بان منها نوعين الاول ذات مقبض طويل يبلغ ما يقرب من المتر، ونوع اخر عرف باسم بلطة اليد وقد تميزت بانها ذات يد قصيرة.[٦٢]

النقوش الكتابية: لعب العنصر الكتابي دورا مهما كأحد العناصر الزخرفية إن لم يكن اهمها في زخرفة تراكيب وشواهد القبور خلال الفترة العثمانية، حيث كانت الكتابات المسجلة على تراكيب وشواهد القبور بمثابة وثائق حقيقة تعطينا معلومات واضحة وصريحة عن صاحب القبر ووظائفه والخدمات الجليلة التي اداها للدولة، خصوصا وأن الالاف من تراكيب وشواهد القبور التي وصلتنا هي لأشخاص لم نعثر لهم على تراجم واضحة لحياتهم، فكانت هذه الكتابات بمثابة المصدر الوحيد والأساسي الذى نستقى منة معلوماتنا للتعرف على صاحب القبر وحياته، هذا بالإضافة إلى الدور التي لعبته في تصحيح بعض الاخطاء وخصوصا في معرفة التاريخ الحقيقي لوفاة أصحاب هذه التراكيب والوراد ذكرها بشكل غير صحيح في بعض التراجم التاريخية للمؤلفين الذين عاصروا هذه الفترة . وقد تميزت الكتابات الواردة على تراكيب القبور وشواهدها المشكلة على هيئة السفن او اجزاءها بانها جميعا جاءت مسجلة فقط على شاهد القبر ومضاهية دون غيرها من الأجزاء الأخرى للتركيبة .

نوعية الكتابة : تميزت كتابات شواهد القبور ومضاهاتها بهذه التراكيب بانها سجلت بلغتين الاولى وهى اللغة العربية والتي اقتصر استخدامها في العبارات الافتتاحية ، يليها اللغة التركية العثمانية التي سجلت بها بقية الكتابات.

الخط المستخدم : شاع استخدم خط الثلث والتعليق في كتابات شواهد هذه التراكيب ومضاهاتها ، ولا شك ان هذه النوعية من الخطوط شاع استخدامها بعد القرن ١٨م من قبل كبار الخطاطين أمثال راقم افندي، مصطفى عزت، حسن زادة افندي، غير ان الكثير من الكتابات لم تتضمن توقيع للخطاطين .[٦٣]

مضمون الكتابات : انقسمت كتابات شواهد قبور هذه التراكيب ومضاهاتها إلى ثلاث اقسام **الاول:** يسمى بكتابات التسليم وهو يشغل السطر العلوى في كتابات شواهد القبور، وقد تضمنت هذه الكتابات عبارات التسليم لله تعالى مثل عبارة اه من الموت او هو الخلاق الباقي. **القسم الثاني** : يتضمن كتابات دالة على الاسم والالقاب والوظيفة التي شغلها صاحب القبر. **القسم الثالث** : يتضمن عبارات

---

[61] Lütfi Şeyban,Osmanlı Dönemi ,s.9

[62] Mehmet Zeki Pıklan,Tarih Deyimleri ve terimleri,cilt 1, s.152

[63] Necedt Ertuğ, Osmanlı Mezartaşları, Osmanlı, cilt 9,224

بطلب الرحمة والمغفرة لصاحب القبر وتاريخ الوفاة الذى تنوع تسجيله ما بين تسجيله بالسنة والشهر، او السنة والشهر واليوم .[٦٤]

الألقاب الواردة بالكتابات ومدى انعكاسها على شكل تراكيب القبور : انقسمت الألقاب الواردة على شواهد قبور ومضاهاتها إلى قسمين، **القسم الأول** : القاب ذات دلالة وظيفية بحرية وهى تبرر اتخاذ هذه التراكيب هذا الشكل وتعكس رغبة صاحب التركيبة في ظهور قبرة على شكل يتفق مع الوظيفة التي كان يؤديها خلال حياته ، من هذه الألقاب :

قبودان دريا : يعنى قائد الأسطول وهو لقب خاص بالشخص الذى يتولى أمور الأسطول العثماني وغيره من الأمور البحرية مثل النظر في الأمور المالية والعسكرية والإدارية للترسانة البحرية، وكان يساعده في ذلك ثلاث موظفين أخرين الأول يُلقب بـــ قبودان، والثانى كورامیرال،والثالث ريالة وهى كلها ألقاب تعنى نواب قبطان دريا في الأمور البحرية، وقد ظل هذا اللقب مستخدما إلى أن تم إلغائه سنة ١٨٦٧م بعد تأسيس نظارة البحرية حيث حل لقب ناظر البحرية محل لقب قبودان دريا.[٦٥] وقد ورد هذا اللقب ضمن كتابات شاهد قبر تركيبة محمد صالح باشا حيث إشارات هذه الكتابات إلى تولية وظيفة قبودان دريا لاحد السفن الكبرى في مرحلة شبابة .

قبودان : اطلق هذا اللقب على اكبر امير في الاسطول العثماني، وقد عرف أيضا باسم قبطان او قبودان باشا .[٦٦] وقد انقسم القائمين بهذه الوظيفة إلى ثلاث اقسام، **الأول** : وهم قباطين الاعلام وهؤلاء هم قبودان الهمايونى وباترون الهمايونى وريس الميناء وريالى الهمايونى وناظر الميناء، **الثاني**: قباطين الزعماء ويقصد بهم زعماء العسكر الموجودين بالسفينة، والقسم **الثالث** :قباطين في رتبة ملازم العسكرية، وكان القبطان باشا هو المسئول في وقت السلم والحرب عن الاسطول و المسئول عن تجهيزه وتنظيمه وأدارته . وكانت رتبه القبودان بمثابة رتبة وزير ولهذا السبب كان التحاقه او اشتراكه في الديوان الهمايونى من احد حقوق حامل هذه الرتبة وقد بلغ راتبة في القرن ١٧م 888.500 اقجة .[٦٧] ورد هذا اللقب ضمن كتابات شاهد قبر إبراهيم باشا حيث تولى هذه الوظيفة في بعض فترات حياته . (لوحة رقم ٣)

ميرلوالق : يعنى امير لواء وهو يطلق على قائد ذو رتبة عليا في الجيش يتولى قيادة عدد من الكتائب.[٦٨] وقد ورد هذا اللقب ضمن كتابات تركيبة عثمان باشا . (لوحة رقم ٦)

---

[64] Necedt Ertuğ, Osmanlı Mezartaşları, Osmanlı, cilt 9,s 225

[65] Levent Düzü, 'Osmanlı Bahriye',s.2; Ahmet Mumcu, 'Divan Hümayun' İslam Ansiklopedisi 9, s.431

[66] Yeni Rehber Ansiklopedisi, Cilt 6 ,s.1552

[67] Ali İhsan Gencer, Osmanlı Türklerinde Denizcilik, s.578

[68] http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1+%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1/ 25-7-2017

ياوران: لقب فارسي وهو يطلق على الموظفين الذين يقومون بالخدمة في بيت رأس الدولة ، وقد لقب به عثمان باشا وسجل ضمن كتابات تركيبة قبره . (لوحة رقم ٦)

مامور : وهو يعنى موظف او ضابط حيث ورد هذا اللقب ضمن كتابات تركيبة عثمان باشا حيث عمل في نهاية فترات حياته كضابط بالباخرة السلطانية . (لوحة رقم ٦)

نستطيع ان نفهم هذه الألقاب الثلاثة الواردة بكتابات شاهد قبر عثمان باشا من خلال اسم المكان الذى يسبقها والذى يوضح تعليمة ونشاته الاولى والذى رتب علية تدرجة الوظيفي وهو بحرية شاهانة أي مكتب الفنون البحرية السلطانية، فقد تلقى تعليمة الأولى في هذا المكتب ثم عمل كضابط بباخرة استانبول الخاصة بالسلطان العثماني ثم رقى إلى رتبة ياوران ومنها إلى رتبة ميرلوالق بالبحرية العثمانية . يتضح من هذا ان تعليمة الأولى الذى تعلق بالبحرية وعملة كضابط بالباخرة السلطانية ولواء بالبحرية في بعض فترات حياته انعكس على شكل تركيبته فجاءت على هيئة السفينة .

قوماندان : هي احدى الرتب العسكرية بالجيش العثماني كان يتلقب بها الضباط ذو الرتب العليا الذين يقومون بإدارة المواقع المفتوحة او المستحكمة . [٦٩] وقد ظهر هذا اللقب تركيبة احمد أيوب باشا وهو متفق مع وظيفته التي تولاها في بعض فترات حياته وهى وظيفة القائد العام للحدود البحرية اليونانية، كما ظهر أيضا ضمن كتابات تركيبة احمد عاطف باشا.(لوحة رقم ١٤)

أما **القسم الثاني** من هذه الألقاب فهي القاب ذات دلالة وظيفية عسكرية عامة وليست ذات دلالة بحرية وظيفية بصفة خاصة، حيث ان أصحاب هذه التراكيب لم يمتهنون عمل له علاقة بالبحر ولكن على الرغم من ذلك شكلت تراكيب قبورهم على هيئة سفن بحرية او على هيئة أجزاء منها، وقد نرجح السبب في ذلك إلى رغبة أصحاب هذه التراكيب في إضفاء طابع جمالي على تراكيبهم، او قد يكون احد من افراد عائلتهم كان من كبار القادة البحريين في العصر العثماني وأرادوا ان ينتسبوا إلى هذا المجال من خلاله، ونستند في ذلك إلى ان تراكيب قبور الافراد المنتمين إلى اشخاص ذو جذور عسكرية نقشت عليها شعار الدولة العثمانية على الرغم من عدم أداء اصحابها أي خدمة او تقلدهم أي وظيفة بالدولة، ولكن فقط لكونهم ينتمون إلى شخص ذو رتبة عسكرية بالدولة فقد نقشوا الشعار الممثل للدولة على تراكيبهم، وكذلك الامر بالنسبة لمحبين الطرق الصوفية كانوا ينقشون شعارات توضح حبهم إلى طريقة صوفية معينة على الرغم من عم انتمائهم لها، فربما تشكيل تركيبة قبر على هيئة سفينة او جزء منها مع معرفة ان صاحبها لم يتقلد أي وظيفة بحرية قد يكون مرجعة إلى الرغبة في إضفاء طابع جمالي على التركيبة ، او حبة لمجال البحرية والرغبة في الانتساب

[69] Mehmet Zeki ,Tarih Deyimleri ve terimleri, cilt 2,s. 322

الى هذا المجال من خلال احدا من افراد عائلته سبق له وان خدم في مجال البحرية العثمانية. من هذه الألقاب :

طوبجى دائرسى رياستى : وهو يعنى رئيس وحدة المدفعية أي رئيس دار صناعة المدافع. تم تأسيس هذه الوحدة بعد تأسيس طائفة الانكشارية بالجيش العثماني وكان مهمتها صناعة المدافع واطلاق القذائف، ولا تزال مكان هذه الدار ومساكن المدفعية موجود إلى الان في مكانها الذى يعرف حاليا باسم الطوبخانة بإسطنبول. [٧٠] في نهاية القرن ١٨م حلت وظيفة مشير الطوبخانة محل وظيفة رئيس وحدة المدفعية اثناء الاصلاحات التي تم تنفيذها واصبحت كل مسئوليات الطوبخانة عائدة الية مثل تامين المواد الخام وجميع مصانع السلاح ودور الصناعة والمخازن والعمال داخل حدود الإمبراطورية العثمانية وكان حامل هذا اللقب يعتبر عضو في مجلس الوكلاء او مجلس الوزراء .[٧١] ورد هذا اللقب ضمن الألقاب الواردة على شاهد قبر حسين رفقي باشا الذى تلقى تعليما عسكريا وقام بتدريسه على مدار سنوات عدة وفقا لما ورد بكتابات شاهد القبر ومضاهية ،كما قضى ٣٣ سنة كرئيس او مشير للطوبخانة ، ولم يكن له أي نشاط له علاقة بالبحرية خلال هذه السنوات. (لوحة رقم ١٥،١٦)

نتائج البحث :

- تشابهت هذه التراكيب وشواهدها الى حد كبير مع اشكال السفن ، وقد ظهر هذا التشابه بصورة أوضح في شواهد القبور ومضاهاتها ، حيث شُكلت هذه الأجزاء من التراكيب على شكل مماثل لأشرعة السفن البحرية . اما الأجزاء الأخرى من التراكيب فقد جاءت هي الأخرى تعبر عن قرب عن أجزاء السفن البحرية من خلال اشكال السلاسل التي نحتت على قواعدها او من خلال المقدمة والمؤخرة التي نقش عليها اشكال لشعارات تتشابه تماما مع الشعارات التي وجدت على مقدمة ومؤخرة السفن والزوارق السلطانية العثمانية .
- اتضح من الدراسة ان تراكيب القبور وشواهدها المُشكلة على هيئة السفن او على هيئة أجزاء منها يعود ظهورها إلى القرن ١٩م وبداية القرن ٢٠ م حيث لم يظهر لدينا تراكيب تأخذ هذا الشكل قبل هذا التاريخ .
- تركز وجود هذه النوعية من تراكيب القبور وشواهدها في مدينة إسطنبول دون غيرها من المدن حيث لم نعثر الا على تركيبة واحدة تقع خارج مدينة إسطنبول وهى في مدينة أدرنه ، وقد يكون مرجع ذلك الى رغبة أصحاب هذه التراكيب ان تتواجد قبورهم الى جوار او داخل احواش منشئات كبار البحارة العثمانيين التي تواجدت في مدينة إسطنبول امثال خير الدين باربروس وبيالا باشا وقليج على باشا وغيرهم. وقد انطبق هذا الامر على تركيبة محمد صالح باشا التي تواجدت داخل حوش المجموعة المعمارية لأشهر البحارة العثمانيين قليج على باشا .

[70] Abdülkadir Özcan, Osmanlı Askeri Teşkilatı, s.346
[71] Tülin Çoruhlu, Osmanlı Ateşli Silahları, s.253

- اتضح من الدراسة بأن هذه النوعية من تراكيب القبور وشواهدها لم تخص أحدا من افراد الشعب العاديين ولكنها قد صنعت خصيصا لأشخاص كانوا ذو مكانة عليا بالدولة عملوا في خدمة الدولة العثمانية وارتقوا المناصب بها .
- ظهور تراكيب القبور وشواهدها التي تأخذ شكل السفن كان له علاقة في المقام الأول بنوعية الوظيفة التي أداها أصحابها والتي تميز اغلبها بانها كانت وظائف بحرية لها علاقة بالبحر والسفن، حيث نسبت ستة تراكيب من التراكيب السابقة إلى اشخاص عملوا في مجال البحرية العثمانية وتركيبة واحدة لشخص لم يمتهن أي وظائف بحرية في حياته.
- ظهور تراكيب القبور وشواهدها على هيئة السفن لأشخاص لم يتقلدوا أي وظائف في البحرية العثمانية وليس لهم علاقة بالبحر يرجح انه راجع إلى الرغبة في إضفاء نوع جمالي على قبورهم، او أن احد من افراد عائلتهم كان يعمل بالبحرية ومن حبهم لهذا المجال فقد شكلوا تراكيبهم على هذا الشكل.
- اتضح من الدراسة بان تراكيب القبور وشواهدها عبرت من خلال الزخارف المنفذة عليها بانها مثلها مثل باقي أنواع الفنون الأخرى ومنها العمارة تعكس الطراز الفني السائد خلال الفترة التي صنعت فيها .
- كانت الكتابات المسجلة على شواهد القبور ومضاهاتها بهذه التراكيب بمثابة وثائق حقيقية تُعرف بأصحابها الذين لم نعثر لهم على تراجم، كما كانت بمثابة سند يصحح الأخطاء التي ترد في كتب التاريخ .
- اتضح من الدراسة اتفاق الألقاب الوظيفية الواردة بكتابات شواهد القبور ومضاهاتها والتي غلب عليها الدلالة الوظيفية البحرية مع شكل هذه الشواهد التي شكلت على هيئة جزء من أجزاء السفينة .
- اتسمت هذه التراكيب وشواهد القبور باتباع أسلوب واحد في الزخرفة وطريقة الصناعة، وكذلك في المادة الخام المستعملة .

المراجع :

- إبراهيم صبحى، أعمال المنافع العامة بالقاهرة منذ بداية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، دراسة حضارية أثرية، دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الاثار الاسلامية٢٠٠٤م.
- إبراهيم وجدى ، اشغال الرخام في العمارة الدينية في عهد محمد على وخلفائه ، مخطوط رسالة ماجستير ،كلية الاثار ،جامعة القاهرة ٢٠٠٧م .
- أحمد سلامة، موسوعة دنيا المباني، (العناصر الصناعية الزخرفية الزهريات) الهيئة المصرية العامة للكتاب (د ت) .
- شادية الدسوقي، السحب والأقمار رؤية جديدة، الأصل، الفكرة، الزخرفة، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد ١٠، ٢٠٠٤م، مطبعة جامعة القاهرة، ٢٠٠٥م.
- شادية الدسوقى، فن التذهيب العثماني فى المصاحف الأثرية، دار القاهـــــرة، ط١، ٢٠٠٢م.
- شارلى جورلى، الطرز المعمارية الأيتالية، تعريب حسين محمد صالح، مطبعة دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة، ١٩٣١م.
- عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، ط١، ٢٠٠
- عبد المنصف سالم نجم، شعار العثمانيين على العمائر والفنون في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين ١٨ – ١٩م وحتى إلغاء السلطنة العثمانية، دراسة أثرية فنية، مجلة كلية الآثار، جامعة القاهرة، العدد ١٠، مطبعة جامعة القاهرة، ٢٠٠٤م .

- عبد المنصف سالم نجم، قصور الأمراء والباشوات في مدينة القاهرة في القرن التاسع عشر، دراسة للطرز المعمارية والفنية، مكتبة زهراء الشرق، ط١، ٢٠٠٢م .
- عفيف بهنسى، معجم مصطلحات الفن الإسلامي مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستنبول، ١٩٨٨م .
- فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الإسلامية، عصر الولاة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م .
- محمد على عبد الحفيظ ، اشغال المعادن في القاهرة العثمانية في ضوء مجموعات متاحف القاهرة وعمائرها الاثرية ، مخطوط رسالة ماجستير ، كلية الاثار جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ١٩٩٥م.
- منى محمد بدر، الأعلام الإسلامية منذ ظهور الإسلام وحتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، الثامن عشر الميلادي بالتطبيق على صور المخطوطات، مجلة كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، العدد ٦، ج١، ١٩٩٦م .
- موجز دائرة المعارف الإسلامية، مركز الشارقة للأبداع الفكري، ١٩٩٨م .
- نادر محمود عبد الدايم، التأثيرات العقائدية في الفن العثماني، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، قسم الآثار الإسلامية، ١٩٨٩م .
- Abdülkadir Özcan, "Osmanlı Askeri Teşkilatı", Osmanlı Devleti ve Medeniyeti Tarihi, Cilt 1, Editör: Ekmeleddin İhsanoğlu, İstanbul,1994.
- Ahmet Mumcu, "Divan Hümayun Maddesi", İslam Ansiklopedisi, Cilt 9,Türkiye Diyanet Vakfı, Ankara,1994
- Akar Azade, “Eski Türk Mezar Taş Süslerine Dair” Sanat Dünyamız, Sayı 2, stanbul, Eylül 1974.
- Ali İhsan Gencer, Osmanlı Türklerinde Denizcilik, Osmanlı 6, Teşkilat, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,1999.
- Ayşegül Arslan,Edirne Üç Şerefeli Camii Haziresinde Mezar Taşları,Master Tezi,Gazi Üniversitesi, Ankara,2007.
- Ayver Aydoğdu, 19. Yüzyılda İstanbul’daki Bazı Hazirelerindeki (Sur İçi Bölgesi) Mezar taşlarında Kullanılan Motiflerin Analizi,Yüksek Lisan Tezi,Mimar Sinan Güzel Sanatlar Üniversitesi.
- Azade Akar , “ Tezyini Sanatlarımızda Vazo Motifleri” Vakıflar Dergisi, 8 , Ankara,1969.
- Cahit Yalçın Bilim,Osmanlılar’da Eğitimin Çağdaşlaşması Askeri Okullar, Osmanlı 5, Toplum, Yeni Türkiye Yayınları,Ankara,1999.
- Celal Esad Arseven, Sanat Ansiklopedisi, Arma Maddesi, Cilt 1, Maarif Matbaası, İstanbul 1943
- Halit Çal, İstanbul Eyüp’teki Erkek Mezartaşlarında BaşlıklarEyüp Sultan Sempozyumu III,s.213
- http://www.almaany.com/ar/dict/ar ar/%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%B1+%D9%84%D9%88%D8%A7%D8%A1/ 25-7-2
- http://www.eyup.istanbul/tr/main/pages/ebussuud-efendi-sibyan-mektebi/1005 - 4-8-2017

- Hür Kamil Biçici, "Muğla Ortakent'te Bulunan Osmanlı Dönemi Süslemeli Mezar Taşları-II" , The Journal of Academic Social Science Studies , Volume 6 Issue 2, p. 1373-1436, February 2013.
- İdris Bostan, XVI-XVII. Yüzyıllarda Osmanlı Tersaneleri ve Gemi İnşa Teknolojisi, Osmanlı 6, Teşkilat, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,1999.
- İzzet Kumbarcı, Serpuşlar, Türkiye Turing ve Otomobil Kurumu Yayınları
- Levent Düzü,'Osmanlı Bahriye Teşkilatinde Reform Çabaları (1876-1922) ',Akademik Bakış 3/5, Ankara 2009.
- Lütfi Şeyban,Osmanlı Dönemi Taraklı Mezar Taşları ve Kitabeleri, Sakarya Büyükşehir Belediyesi Kültür Yayınları, Adapazarı 2007.
- Mehmed Süreyyâ, Sicill-i Osmani Yahud Tezkire-i Meşâhir-i Osmâniyye, 5 Cilt, Tarih Vakfı Yurt Yayınları 30, İstanbul ,1996
- Mehmet Zeki Pakalın, Osmanlı Tarihi Deyimleri ve Terimleri Sözlüğü,3 Cilt, Millî Eğitim Basımevi, İstanbul,1971
- Müge Kılıçkaya, İstanbul Deniz Müzesindeki Osmanlı Dönemi Sancakları, Yüksek Lisan Tezi, Yıldız Teknik Üniversitesi,2007.
- Naci Bakırcı, Mevlevi Mezar Taşları, Konya,2006.
- Nebi Bozkurt, Davul Maddesi, İslam Ansiklopedisi, Cilt 9, ,Türkiye Diyanet Vakfı, İstanbul,2012
- Necedt Ertuğ, Osmanlı Mezartaşları, Osmanlı 9, Yeni Türkiye Yayınları ,Ankara 1999.
- Mehmet Zeki kuşoğlu,Osmanlı Arması,İstanbul,2008,s.11-12Recep Gün, "Samsun-Çarşamba Rıdvan Paşa Camii Haziresindeki Mezar Taşları II",, Ondokuzmayıs Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi, sayı 26-27،
- Sinan Kuneralp, Son Dönem Osmanlı Erkan Ve Ricali 1839-1922, İstanbul,1999.
- Süleyman Berk, Zeytinburnu'nun Tarihi Mezar Taşları, Zamanı Aşan Taşlar', İstanbul.2006
- Tülin Çoruhlu, Osmanlı Ateşli Silahları, Osmanlı 11, Kültür Ve Sanat, Yeni Türkiye Yayınları, Ankara,1999
- Tülin Çoruhlu, Yaşar Çoruhlu, "İstanbul'da Bulanan Gemici /Denizci Mezar taşlarına Dair Bir Değerlendirme", Eyüp Sultan Sempozyum IV, İstanbul,2000.
- Yahya Chehabi: Vocublaire des Terms Archeologiques, Francais, Arabe, Librairie du Libnan Puplishers, First Impression, Printed in Lebanon1996.
- Yeni Rehber Ansiklopedisi, , Cilt 6, İhlas Gazetecilik Holding A.Ş

اللوحات والأشكال

لوحة ١ تركيبة صالح محمد باشا ، نقلا عن : https://www.archives.saltresearch.org/view/action/singleViewer

لوحة ٢ شاهد قبر التركيبة السابقة (تصوير الباحث)

لوحة ٣ تركيبة ابراهيم باشا (تصوير الباحث)

لوحة ٤ تفاصيل توضح الشعارات والزخارف بتركيبة إبراهيم باشا (تصوير الباحث)

لوحة ٥ توضح تركيبة عثمان باشا (تصوير الباحث)

لوحة ٦ توضح شاهد قبر تركيبة عثمان باشا (تصوير الباحث)

لوحة ٧ توضح تركيبة احمد أيوب باشا (تصوير الباحث)

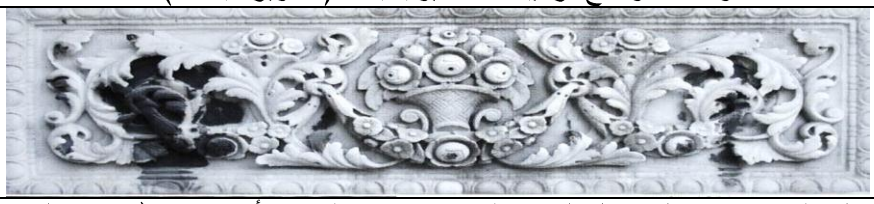

لوحة ٨ توضح التفاصيل الزخرفية بجوانب تركيبة احمد أيوب باشا (تصوير الباحث)

لوحة ١٠ توضح تركيبة احمد عاطف باشا ، نقلا عن:
Ayşegül Arslan,Edirne Üç Şerefeli Camii,resim 163-164

لوحة ٩ توضح شعار الدولة العثمانية يزين جوانب تركيبة احمد أيوب باشا (تصوير الباحث)

لوحة ١١ توضح تركيبة حسن كريتلى باشا (تصوير الباحث)

لوحة ١٢ توضح تفاصيل شاهد قبر تركيبة حسن كريتلى باشا (تصوير الباحث)

لوحة ١٣ توضح مضاهى شاهد قبر تركيبة حسن كريتلى نقلا عن:
Tülin Çoruhlu ve Yaşar Çoruhlu “Gemici/Denizci Mezar Taşları ,s.81

لوحة ١٤ توضح تركيبة حسين رفقي باشا (تصوير الباحث)

لوحة ١٥ توضح شاهد قبر بتركيبة حسين رفقي باشا (تصوير الباحث)

لوحة رقم ١٦ مضاهى شاهد التركيبة السابقة (تصوير الباحث)

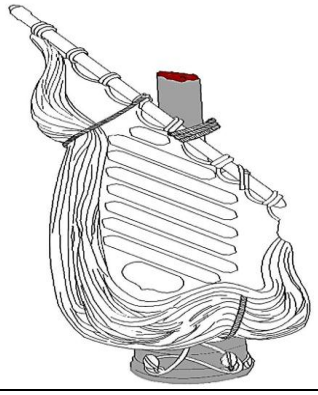

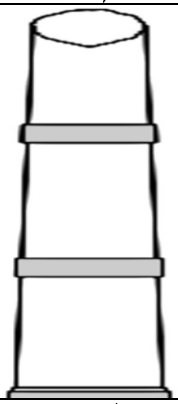

شكل ١ يوضح شاهد قبر ومضاهية بتركيبة إبراهيم باشا (عمل الباحث)

شكل ٢ يوضح غصني الزيتون والعنب بجوانب تركيبة إبراهيم باشا (عمل الباحث)

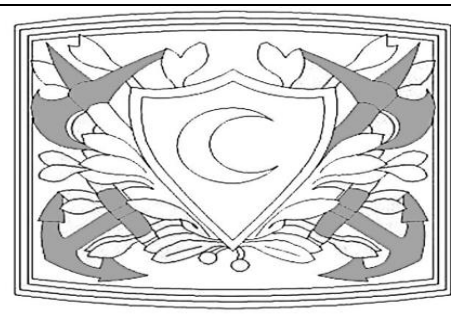

شكل ٣ يوضح العناصر الزخرفية والشعارات التي تزين تركيبة إبراهيم باشا (عمل الباحث)

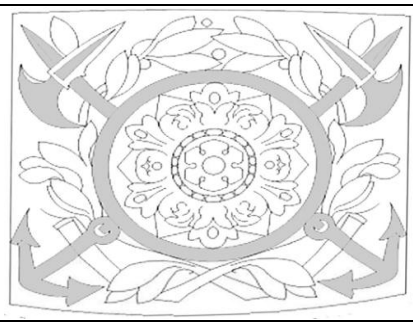

شكل ٤ يوضح العناصر الزخرفية والشعارات التي تزين تركيبة إبراهيم باشا (عمل الباحث)

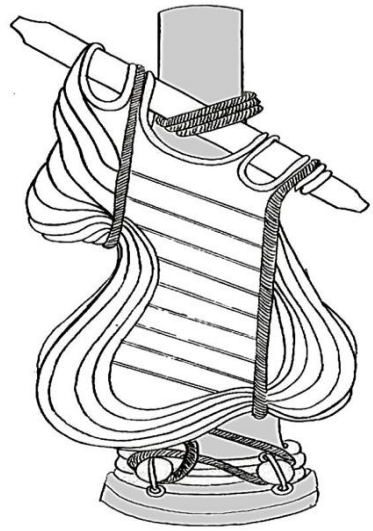

شكل ٥ يوضح شاهد قبر تركيبة عثمان باشا (عمل الباحث)

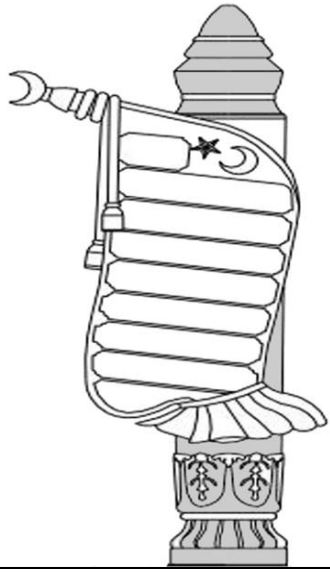

شكل رقم ٦ يوضح شاهد قبر تركيبة أحمد ايوب باشا (عمل الباحث)

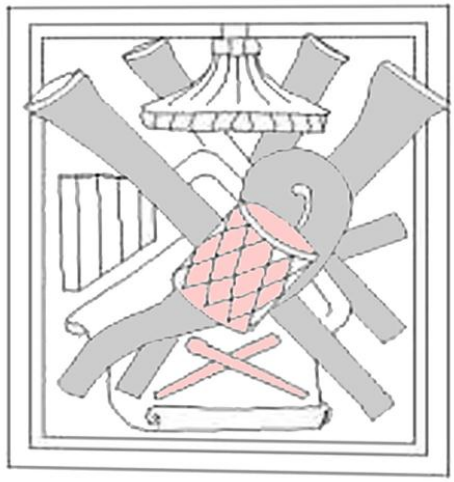

شكل رقم ٧ يوضح شعار الموسيقى السلطانية يزين تركيبة احمد أيوب باشا (عمل الباحث)